

المناجاة الكبرى

لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام

في الأحكام والوصايا والمواعظ

وبليها

١ - قصة الجمجمة التي أحياها الله لسيدنا عيسى

ابن مريم عليه الصلاة والسلام نثرا ونظما،

للأستاذ العالم الشيخ « عبد الله الكفيف »

المتوفى عام ١٤١٠ هـ رحمه الله

٢ - قصة وفاة آدم عليه الصلاة والسلام (لثعلبي)

الطبعة الأولى

٥١٣٧٥ = ١٩٥٦ م

حقوق الطبع محفوظة

قالَ يامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ
بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي

[قرآن كريم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد ، وعلی آلہ
وصحبہ ، وسلم تسلیما

روی عن کعب الأحبار رضی اللہ عنہ أنه قال : حین نودی
موسی علیہ السلام إلى الجبل الذي يسمى جبل الطور ، إذ نزل
جبرائیل علیہ السلام ، ونزلت الملائكة یطردون الوحوش وكل
شیء فیہ ، فقال جبرائیل لموسی علیہ السلام : اصعد إلى الجبل
واعلم أنك الآن تناجی ربک علیہ ، قال : فصعد موسی علیہ
السلام ، وعلیه جبة من صوف وعباءة من صوف ومدرعة
من شعر ، وبيده عصا یتوکأ علیها : فنزلت الملائكة وأحاطوا
بالجبل مثل الحلقة ، فقال له جبرائیل : تعمم یا موسی وتبرقع
بطرف العمامة ، وشدّها علی جبینک ورقبتک حتی لا یبین منک
غیر الحدق . قیل : إنه فعل ذلك موسی لکی لا یحترق بنور

كلام الله عز وجل . فصعد موسى ، ووقف متكئا على
عصاه يستمع ما يقول له ربه ذو العزة والجبروت جل جلاله ،
قال الله سبحانه وتعالى : شهدت بنفسى لنفسى أن لا إله إلا أنا
وحدى لا شريك لى فى ملكى ، وأن محمدا عبدى : فاعبدنى
يا موسى ، وأقم الصلاة لذكرى : فمن لم يرض بقضائى ، ولم
يصبر على بلائى ، ولم يشكر نعمائى ، ولم يقنع بعطائى فليطلب
ربا سوائى : ومن أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساءلا
على ، ومن شكك مصيبة نزلت به فقد شككنى ، ومن أجل
غنيا لأجل غناه ذهب ثلثا دينه ، ومن لطم وجهه على ميت
فكأنما هدم كعبتى بيده : وكأنما أخذ رحما يحاربنى به ، ومن لم
يبال من أين يأكل ، لم يبال الله من أى باب يدخله النار ،
ومن أطل أمله لم يخلص عمله . قال موسى : يا رب لا إله
سواك ، أنت إلهى وإله آبائى ، وأنا عبدك . قال الله تعالى :
يا موسى ، لولا أن تقول لا إله إلا الله ، ما نزل من السماء
قطرة ، ولا نبت فى الأرض شجرة ، ولولا عباد من عبادى
يعبدوننى ويشكروننى ويحمدوننى ، لسلطت الجحيم عليهم
تسلطا ، ولولا أنهم يوحدوننى لتباعدت رحمتى على من عصانى
طرفة عين ، ولولا أنهم يدعوننى لتباعدت رحمتى من خلقى .

قال الله : يا موسى أتحبّ قربى إليك ورضائى عنك ، وأكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ، ومن سواد عينيك إلى بياضهما ، ومن روحك إلى بدنك . قال موسى : نعم يا ربّ قال : أكثر من الصلاة على حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أخذ التوراة من ربه ، وكانت مكتوبة على تسعة ألواح من الذهب ، فوقع ثلاث ورقات من يده ، وطار إلى السماء ، وبقيت ستة ، وكان وقوعها غيرة لمحمد صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى (فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) ، فأخذ الألواح وبقي واقفا متعجبا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا ربّ أنا أتقرب إليك بالصلاة عليه ، ثم قال الله تعالى : يا موسى لولا محمد ما خلقتك ، ولا خلقت خلقا ولا جنة ولا نارا ، ولا ليلا ولا نهارا ، ولا شمسا ولا قمرا ، ولا ملكا ولا رسولا ، وإن لم تقرّ بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم أحرقتك بنارى ولو كنت إبراهيم خليلي ، قال موسى : يا ربّ إني أقررت بنبوته وشهدت بفضله ، وأكثر من الصلاة عليه ، فقال الله : يا موسى حبّ لمحمد كما تحبّ لنفسك ، وحبّ الخير لأمته كما تحبّ الخير لبني إسرائيل وإلا جعلت عمالكم هباء منثورا ، فإن يوم القيامة كلّ نبيّ يقول

نفسى إلا محمدا صلى الله عليه وسلم يقول أمتى . يا موسى بلغ
بنى إسرائيل عنى . أنه من جحد نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فإننى أسلط عليه الزبانية . وأضيق قبره . وأجعل بينى
وبينه حجابا مستورا . لا ملكا يرحمه . ولا ينال شفاعته .
وأدخله نارى ولا أبالى .

قال الله تعالى : يا موسى من آمن بمحمد صلى الله عليه
وسلم ، وصدق برسالته . وأحب الخير لأمة كان حقا على
أن أغفر له . يا موسى الجنة محرمة على جميع الأنبياء والأمم
حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم وأمة ؛ يا موسى إذا
كان يوم القيامة تبرا إبراهيم من ولده . ولم يتبرا محمد صلى الله
عليه وسلم من أمة المذنبين حتى يشفع لهم يوم القيامة ؛
يا موسى إني جعلت عمل الخير الواحد من الحسنات بعشر إلى
سبع مئة ، والسيدة بواحدة إكراما لمحمد صلى الله عليه وسلم
فهو عندى محبوب مقرب إلى رحمتى ؛ يا موسى جعلت رحمتى
ألف جزء : جزء واحد لجميع الأمم ، والباقي منها لأمة محمد
صلى الله عليه وسلم . قال موسى : يا رب أما يعصونك ؟
قال : يعصوننى ثم يتوبون ، ويستغفرون لى ثم يذنبون ،
فيشتدّ عليهم غضبى ، فاذا قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله

يسكن غضبي وتحمد ناري ، فعند ذلك خر موسى ساجدا ،
وقال : يا ربّ ما أكرم محمدا وأمته عليك ، وما أجلكم
عندك ! من يكون السعيد يوم القيامة من أمة محمد صلى الله
عليه وسلم . قال الله : يا موسى اسمع ما أقول لك : إن من أمة
محمد صلى الله عليه وسلم جماعة يتوبون عن المعاصي والحرام
والذنوب والآثام ، فأتوب عليهم ، وأعطيهم ثوابا جزيلا ،
وإنه لا يصبح ولا يمسي على وجه الأرض أحدا أحبّ إلىّ من
شابّ تائب سخيّ وشيخ كبير في الإسلام ؛ يا موسى إن محمدا
وأمتة يصلون في سواد الليل وبياض النهار ، فأجازيهم جزاء
الأنبياء ، وتستغفر لهم الملائكة ، وتشتاق لهم جنتي ؛ يا موسى
من صلى صلاة بالليل وأدركها بالنهار وجبت له مغفرتي
ورضائي ، وأستحي أن أعذّبه يوم القيامة ؛ يا موسى جعلت
لهم شهرا في السنة يصومونه وفرضته عليهم ، فأعطيهم في كلّ
يوم من صيام أجر سنة كاملة ، وأغفر ذنوبهم ، وأعتق
في كلّ ليلة ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
العذاب . يا موسى تصوم أمة محمد عشرة أيام من شهر حرم ،
فأعطيهم أجر من صام سنة « والصوم لي وأنا أجزي به » .

يا موسى إن للجنة بابا يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فطوبى للصائمين
المستغفرين بالأتجار ، وهى شجرة فى الجنة تحت العرش ،
أغصانها متدلية على قصور الجنة ، وذو أغصان بعدد نجوم
السماء . على كل غصن ألف لون من الثمرات ، وكل ثمرة لها
لذة وطعم أحلى من العسل وأعذب من الشهد ، وأشدى ريحا
من المسك الأذفر ، ولا ينال العبد هذا الإكرام إلا بطاعتي
ورحمتي . يا موسى الصائمون أيام البيض يوم القيامة على غرف
من الجنة ، ووجوههم كالقمر ليلة التمام ، وأكتب لهم براءة
من النار . قال الله : يا موسى إني عزيز ، وعزتي وجلالى ومجدى
وارتفاعى فى مكاني ، من جوع نفسه عن شبعها ، وكظم
شهواتها لأجل رضيت عنه . وأعطيته ما تقر به عينه من الجنة ،
وأنا على كل شيء قدير . ثم قال الله تعالى (يا بني إسرائيل
اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ، وأوفوا بعهدى أوف
بعهدكم ، وإياي فارهبون) : كما لا تجمعون المال إلا بالنصب
فتقربوا إلى بالنوافل ، واطلبوا رضائى بمرضاة المساكين
عندكم ، وارغبوا فى رحمتي بمجالسة العلماء ، فإن رحمتي
لا تفارقهم طرفة عين . يا موسى اسمع ما أقول . الحق أقول ،

من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر .
ومن تواضع لعالم أو لوالديه رفعت في الدنيا والآخرة . ومن
تعرض لهلك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة . ومن أهان
مؤمنا في فقره فقد بارزني بالحاربة ، ومن أحب مؤمنا من
أجل فقد صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة . ثم قال :
يا موسى الويل لناقضى العهد وخائى الأمانة ، يكونون يوم
القيامة مصلوبين على شجرة الزقوم ، والنار تدخل في دبرهم
وتخرج من فمهم وأعينهم وآذنينهم وينادون من حر جهنم وشدة
ويستغيثون فلا يغاثون ، تسيل دماغهم وأنوفهم ، والسلاسل
والأغلال في أعناقهم وأيديهم وأرجلهم . يا موسى ناقض
العهد والأمانة لا يموت حتى يرى مقعده في النار . يا موسى أنتحب
أن تنجو من هذا العذاب ؟ قال : نعم يا رب وكيف لأحب
وقد اضطرب فؤادى وتلجلج لسانى مما سمعت . قال : لا تكن
خوآنا بصاحبك ولا تنظن به إلا خيرا ، وحبه للناس كما تحبه
لنفسك . يا موسى اسمع ما أصف لك بعض صفات جهنم ،
قال : نعم يا رب . قال : يا موسى تعصونى وأنتم تجزعون من
حر الشمس والرمضاء وجهنم لها سبع طباق يأكل بعضها
بعضا ، في كل طبقة منها سبعون ألف واد من نار ، في كل

وادي سبعون ألف شعب من نار ، في كل دار سبعون ألف بيت من نار ، في كل بيت سبعون ألف بئر من نار ، في كل بئر سبعون ألف تابوت من نار ، في كل تابوت سبعون ألف شجرة من الزقوم ، تحت كل شجرة سبعون ألف قيد من نار ، مع كل قيد سبعون ألف سلسلة من نار ، وسبعون ألف ثعبان ، طول كل ثعبان ألف ذراع ، في جوف كل ثعبان بحر من السم الأسود . وسبعون ألف عقرب ، لكل ألف ذنب ، طول كل ذنب ألف ذراع ، في كل ذنب سبعون عقرب ألف فقرة ، في كل فقرة سبعون رطلا من السم الأحمر (والطور وكتاب مسطور في رقى منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور) . يا موسى ما خلقت هذه النيران إلا لكل عاق لوالديه ، ولكل بخيل ونمام ومراء ومانع الزكاة من ماله . والزاني وآكل الربا . وشارب الخمر وظالم اليتيم ، والأجير الغادر والنائحة وجامع الحرام وناسي القرآن وكل فاجر ومؤذي الحيران والفتان وتارك الصلاة (إلا من تاب وآمن النخ) . يا موسى لولا العصاة والمذنبون لأمرت السماء عليهم في كل جمعة ، ولأثمرت الأشجار في كل شهر ، وولدت الغنم في كل ثلاثة أشهر ، والبقر في ستة أشهر ، وكان الناس آمنين

من اليأس والقحط والبلاء ، وفتحت عليهم أبواب السماء
والرحمة ؛ ثم قال : يا موسى لا تأكل ما لم يذكر اسم الله عليه ،
ولا تأكل النجس فإنه حرام . يا موسى لا تسلم على تارك
الصلاة وشارب الخمر وهو مداوم عليه ، ولا تحلف باسمي
ولا بكتابي كاذبا . يا موسى لا ترحم من حلف بكتابي كاذبا .
يا موسى إياك والكذب ، فالكاذب أحقر اسمه من ديوان
الصالحين وأكتبه من أهل النار . يا موسى لا تلعن أحسن من
خلق الله إلا الشيطان ، واللعنة على غير الشيطان ترجع على
قائلها ، ولا تلعن الدواب لأنها مخلوقات . يا موسى إياك
والغضب فإنه من الشيطان ، والشيطان من النار ؛ فالغضب
يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل . يا موسى قل لبني
إسرائيل يحاذرونني ويخافون مكري ، فإن من لم يأمن
مكري وعدائي صرعته صرعة تجعله من الهالكين ؛
يا موسى من تصدق لوجهي سرا أوجها نشرته عليه رحمتي
صباحا ومساء ، ومن قدر وعفا نظرت إليه في كل يوم
سبعين مرة ، والذي أنظر إليه بعين الرحمة لم أعذبه . يا موسى
ابن عمران من جهز ميتا وحفر له قبرا لوجه الله بنيت له قصرا
في الجنة ، ومن كسا عريانا كسيته ديباجا من حلل الجنة ؛

يا موسى رحمتي وبركتي على من أكرم الضيف الفقير . فإذا
رأيتَه مقبلا فقل له مرحبا بضيف الله فهو شعار الصالحين ، وإذا
أضافك الغني فهو ضيفك لاحدا ولا شكرا . يا موسى إذا
جمعتُ الغنى والعافية في شخص مع قلة العبادة فاعلم أني هالكه
وهو من المالكين في الآخرة ، فالعجلة من الشيطان . يا موسى
لا تكن بخيلا ولا تحب البخل ، ولا تكن كاذبا ولا تحب
الكاذبين ، ولا تكن مغتابا ولا تحب المغتابين ، ولا تكن فاسقا
ولا تحب الفاسقين ، ولا تكن ظالما ولا تحب الظالمين . يا موسى
إذا أصبحت فكن مستعدا للموت ، فإن ملك الموت ينظر إلى
كتاب أجلك سبعين مرة ؛ فإذا أمسيت فلا تؤمل أن تعيش
إلى الصباح فلا تدري متى أجلك ، فربما تقبض وأنت نائم
يا موسى خفني خوفا من سبعين سبعا وأنت منمرد في أرض
فلاة بلا أنس ولا سلاح ، ولا تنسني من الذكر فأنساك من
الذكر . يا موسى إذا كنت في ذكرى عند الناس كنت
في ذكرك عند ملائكتي ، قال يارب وكيف لا أذكرك
وأنت موضع السر والنجوى وخبير بكل شكوى ؟ لا إله إلا أنت
سبحانك إنك على كل شيء قدير . ثم قال : يا ب أوصني
قال : كن مشفقا على خلقي ، قال نعم : فأراد الله أن يظهر

شفقته للملائكة : فأرسل ميكائيل في صفة عصفور وجبرائيل في صفة شاهين يطرده ، فجاء العصفور إلى موسى وقال أجرني من الشاهين ، فأجاره ، فجاء الشاهين وقال : يا موسى هرب مني طائر وأنا جائع ، فقال أسد جوعك بلحمتي ، فقال لا آكل إلا من فخذك ، قال نعم ، قال لا آكل إلا من عينك ، قال نعم ، قال لله درك يا كلم الله ، أنا جبرائيل والطير ميكائيل ، أرسلنا الله إليك ليظهر شفقتك للملائكة ردّا عليهم في قولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها) ، جعلنا الله من أهل الشفقة والكرم آمين

الباب الأول

قال كعب الأحبار : أوحى الله إلى نبيه موسى إني إلهك الذي أخرجك من أرض مصر ومن رقّ العبودية لفرعون لا يمكنك أن تتخذ إلها غيري ، ولا تصنع لك تمثالا تنحته بيدك ، ولا صورة من الأشياء التي تراها في السموات والأرض ولا تسجد لها ولا تعبدوها من دوني ، لأنني غيور ، من تقرب إلى تقربت إليه ، ومن عبد غيري غضبت عليه ، ومن تمسك بأوامري واجتنب نواهي أخذت بيده . يا موسى لا تحلف

بحياتي باطلا فيحلّ عليك غضبي . يا موسى حافظ على يوم السبت وعظمه من أجل . ولا تشتغل فيه أنت ولا أهل بيتك ولا خادمتك ولا ضيفك . يا موسى وقّر والديك وأطعهما تعيش طول حياتك محمودا ، ولا تقتل النفس البشرية إلا بالحق ، فإن ذلك ذنب عظيم . لا تمدنّ عينك إلى مال جارك ولا إلى زوجته ، ولا إلى ما آتته من النعم وبسطت له في الرزق . يا موسى لا تكن حسودا . فإن الحسد داء يودي بصاحبه وليس له دواء . كالنار إن لم تجد ما تأكله أكلت بعضها . يا موسى لا تزني ، فإن الزنا فاحشة قبيحة ملعونة ، ومن يزني لا بدّ أن يدفع الثمن غاليا . يا موسى قل لبني إسرائيل لا يعبدوا الذهب ولا الفضة . بل يجعلوا العبادة خالصة لوجهي أجازيهم بها أفضل الجزاء . يا موسى النار لمن عصاني ولو كان شريفا قرشيا ، والجنة لمن أطاعني ولو كان عبدا حبشيا .

الباب الثاني

ما أوحى الله تعالى إلى موسى من الأحكام

يا موسى إذا اشتريت عبدا أو أمة فخذ الرق ست

سنين وبعدها يكون حرًا . فان كنت اشتريته فزوجته له ،
وإن كنت أعطيته زوجته فهي لك ، فان شاء العبد أن لا يفارقك
فاجعل في أذنه علامة : وأبقه عندك ، وأكرمه بقية حياته .
يا موسى من اتخذ له جارية فليكرمها بالطعام والكسوة ،
وإذا حظيت عنده غيرها فلا ينقص من إكرام هذه ولا يبيعها
إلى قوم لا ترضاهم . ولا يفرق بينها وبين أولادها . يا موسى
من قتل متعمدا قَتِيل . النفس بالنفس . والعين بالعين . والسن
بالسن إلا من خطا . من ضرب أباه أو أمه يقتل ؛ ومن جرح
آخر فعليه تعويض عطائه ؛ ومن ضرب عبده أو أمته بعصاه
فقتله ينتقم منه ؛ ومن استرق إنسانا ظلما فباعه أو استأسره
يقتل ؛ ومن أسقط حاملا يغرم العوض ؛ ومن أتلف عين
عبده أو أمته يعتقه ، وإن كسر سنه أو ضرسه يعتقه . يا موسى
إذا نطح ثور رجلا أو امرأة فقتله يرحم الثور ولا يؤكل لحمه ،
وأما إن كان صاحب الثور رباه على النطاح فيقتل معه . يا موسى
من حفر بئرا في الطريق فتردى فيه إنسان فعليه ديته ، وإن
وقع فيها حيوان فعليه عوضه . يا موسى لا تضع يدك في يد
كذاب ولا منافق ، ولا تصاحبه ولا تعاشره لئلا تكون شريكا
له ، وابتعد عن الكذب . يا موسى لا تمد يدك إلى الرشوة

فإنها تعمى المبصرين وتردّ الباطل حقا والحقّ باطلا . ولا
تهنّ الغريب ، فإنك تعلم نفس الغريب وقد كنت غريبا
في أرض . يا موسى كل من نذر نذرا فعليه الوفاء به ، وكل
من أقسم بحياتي فعليه البرّ بيمينه ، ومن حنث في نذره أو
في يمينه فاني أعذّبه عذابا شديدا

الباب الثالث

قال الله تعالى : يا موسى بن عمران أتحب أن تستغفر لك
البهائم ؟ قال : نعم يا ربّ ، قال : نقّ بطنك من أكل الحرام .
يا موسى أتحب أن تكون مع السابقين إلى الجنة ؟ قال : نعم
يا ربّ . قال فرّج عن المكروبين . يا موسى أتحب أن أثقل
ميزانك ؟ قال : نعم يا ربّ ، قال : حسن خلقتك مع الناس
واحمل الأذى منهم . يا موسى أتريد أن أنشر عليك رحمتي
في كل يوم صباحا ومساء ؟ فقال : نعم يا ربّ ، قال : كن
للتيّم كالأب الرحيم ، وللأرملة كالزوج الشفيق ، وكن
للغريب كالأمّ الحنون ، وكن شفوفا على المخلوقات .
يا موسى أتحب أن تكون لك حسنات بعدد المخلوقات ؟

قال : نعم ياربّ قال : قل أستغفر الله العظيم من الذنب العظيم ،
فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا الربّ العظيم ، تقولها في كل يوم
خمسا وعشرين مرّة في كلّ صباح ومساء . يا ابن آدم إن
أردت رضا الله عليك فقدّم مالك بين يديك ، وكل من
كدّ يدك وعرق جبينك ، ولاتأكل بدينك ، ولا تشك مصيبتك
لمخلوق مثلك ، ولا تفرح بما أعطيتك فإنني لأحب الفرحين .
يا ابن آدم لا تجاور الأشقياء ولا تجالسهم ، فإن مجاورة الأشقياء
والفساق ومجالستهم تزيدك قسوة القلب ، وتزيد في إتيان
المعاصي والفجور . وتبعده عن التبصر في العبادات . يا ابن
آدم قل الحقّ ولو على نفسك ، وما النصر إلا من عند الله ،
وأكثر من قول لا إله إلا الله ، وقل : اللهمّ بارك لي فيما قبل
الموت وبعد الموت ، وأنا أستجيب لك ، فإنني أنا الغفور
الرحيم ، وإنني على كلّ شيء قدير . ثم قال الله تبارك وتعالى :
يا موسى كيف رغبت في دنيا فانية ونعيمها زائل وحياتها
منقطعة وإثمها باق ، وإن عندى للمطيعين الجنان بأبوابها
الثمانية ، في كل جنة سبعون ألف روضة من الزعفران ، في كل
روضة سبعون ألف مدينة من الياقوت ، في كل مدينة
سبعون ألف قصر من الياقوت في كل قصر سبعون ألف دار

من الزبرجد . في كل دار سبعون ألف بيت من الذهب .
في كل بيت سبعون ألف دكان من السندس ، في كل دكان
سبعون ألف مائدة من العنبر . على كل مائدة سبعون ألف
صحفة من الجواهر ، في كل صحفة سبعون ألف لون من الطعام ،
و داخل كل دكان سبعون ألف سرير من الذهب الأحمر ،
على كل سرير سبعون ألف فراش من الحرير والديباج ومن
السندس والإستبرق ، داخل كل سرير ألف نهر من ماء الحياة
واللبن والحمير والعسل المصفى ، في كل نهر سبعون ألف
خيمة من الأرجوان ، في كل خيمة سبعون ألف فراش ،
على كل فراش حوراء من الحور العين بين يديها سبعون ألف
وصيفة كأنهن بيض مكنون ، على رأس كل قصر من تلك
القصور ألف قبة من الكافور . في كل قبة ألف هدية من
الرحمن ؛ وفيها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على
قلب بشر (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور
عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون) لا يموتون
فيها ولا يجزعون ولا يحزنون ولا يبكون ولا يعجزون ولا يمرضون
ولا يسقمون ولا يتغوطون ، (لا يمسه فيها نصب وما هم منها

بمخرجين) فمن طلب رضائي وأراد كرامتي فليتقرب إلى
بالصدق والخضوع في الدنيا ، والقناعة بالقليل من الرزق .

الباب الرابع

أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام : خذ
لوحين من حجر واصعد إلى الجبل ، واصنع لك تابوتا من
خشب ، واكتب على اللوحين كلماتي ووصاياي ، وضعها
في التابوت . فصنع موسى من خشب الصندل ونحت اللوحين
وصعد إلى الجبل ، فأوحى الله إليه بهذه الكلمة : يا موسى
أنا الله إلهك الذي أخرجك من أرض مصر ، وحررتك من ذل
العبودية والرق في بيت فرعون ، ونجّاك منه ومن ظلمه ،
فلا تعبد إلها غيري ، ولا تشرك بي أحدا في ملكي . يا موسى
لا تصنع لك تمثالا ولا تتخذ صنما ولا صورة ولا شكلا من
أشكال مخلوقات السموات والأرض ، ولا تسجد لأحد أبدا
من مخلوقاتي ، ولا تفرد بالعبادة ، بل إياي فاعبد ، ولي وحدي
فاسجد) أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ، وأقم الصلاة لذكري ،
إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى) :

يا موسى تحب إلى من يحبني ، وأبغض من يبغضني ، وأحسن
لعبادي ، وحافظ على أوامري . يا موسى لا تنطق باسمي عبثا
ولا هازئا ، ولا تخلف بحياتي باطلا . يا موسى حافظ على يوم
السبت لعبادتي . كما شرعت لك ذلك . وأمر شعب بني إسرائيل
بذلك . وألزمهم به ، وليكن يوم عبادة وتقديس ، لا يوم
عمل وتجارة . يا موسى أكرم والدك ولاتنهرهما (واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)
يا موسى لا تقتل ، فمن قتل يقتل ، ولا تزن بحليلة جارك فترجم ،
ولا تسرق فتقطع يدك ، ولا تشهد شهادة زور ، ولا تتطلع بعينك
إلى الأموال والأعراض . ولا إلى بساتين غيرك وماشيته .
يا موسى قل لبني إسرائيل لا يصنعوا آلهة من ذهب وفضة
بأيديهم ثم يعبدونها من دوني . يا موسى إني لم أكلم بشرا بدون
واسطة غيرك ، لأنني اطلعت على قلبك فوجدتك صادق العبودية
طاهر النفس مخلص العبادة . فاخترتك لتكون رسولا نبيا ،
ولتكون كلما نجيا . يا موسى أيقظ النائم من غفلاتهم ، وحذرهم
يوم الفرع الأكبر والهمم الأغبر (يوم لا ينفع مال ولا بنون
إلا من أتى الله بقلب سليم) يا موسى سيجمع الخلق يوم القيامة
في صعيد واحد ، فيحاسبون على كل كبيرة وصغيرة (فمن

يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .
قال موسى : يا رب وهل يكون هناك خلاص من العذاب ؟
قال : يا موسى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي
المأوى ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فإن الجنة هي المأوى) . يا موسى يجمع الخلائق يوم القيامة
فيأخذهم العرق من حرّ الشمس والقيظ ، فيستجيرون فلا
يجارون ، ويصرخون فلا يجابون ، حتى أفصل بينهم بالحق
وأنا خير الحاكمين . قال موسى يا رب فمن يشفع لهم ؟ قال
يا موسى إني لم أوت الشفاعة إلا لمحمد حبيبي ، أرسله خاتم
الأنبياء ، وأوتيه القرآن العظيم هدى للناس وبينات ، فيه الهدى
للضالين ، والشفاء للمتعلمين ، والدواء للمزمنين ، وفيه
علم الأولين والآخرين . يا موسى إني لا أرضى أبدا على من
يكذب برسالته وينكر معجزته ويعاذي أمته . قال يا موسى
يا رب ومن تكون أمته ؟ قال : يا موسى هي خير أمة أخرجت
للناس يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ويطيعون الصلاة
ليلا ونهارا ، ويؤتون الزكاة والصدقة سرا وجهرا ، ويحجون
إلى بيتي المحرم نساء ورجالا ، ويصومون شهر رمضان المعظم
تعظيما وإجلالا ، ويكونون شهداء على من مضى من الأمم

الحالية والقرون الماضية . قال موسى : فهل لي أن أكون منهم ؟
قال : يا موسى من وحدني ولم يشرك بي شيئا ، وصدق
برسالة نبيّ ورسولي وحببي محمد بإخلاص نية وطهارة طوية ،
وآمن باليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وأقام الصلاة وآتى
الزكاة وصام رمضان وحجّ البيت إن استطاع إليه سبيلا ،
جعلته من أمة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وحشرته معها ،
وشفعته فيه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر . يا موسى قل
لبنى إسرائيل لا تخمشوا وجوهكم ، ولا تقطعوا أثوابكم على
ميت ، ولا تحثوا التراب على وجوهكم ، واصبروا على
ما يصيبكم من المصائب أجعل لكم أجرا عظيما وثوابا جسيما .
يا موسى قل لبنى إسرائيل لا تأكلوا النجس من البهائم والوحوش
بل كلوا البقر والضأن والمعز والإبل والظبي والمهابة ، وكل
بهيمة تجترّ وكل مشقوقة الظلف . ولا تأكل الخنزير فإنه رجس ،
كلوا مما تصيدون من البحر والنهر وكل طير طاهر إلا الكواسر
مثل النسر والعقاب والحدأة والباشق والشاهين والغراب والنعامة
والبازي والبوم والبيغاء والحفاش : يا موسى لو تقربت إلى
بكل ما على وجه الأرض من ذهب وفضة وأنعام وزرع وكان

فى قلبك مثقال ذرة من الشرك ما تقبلت منك عملك ورددته عليك .

الباب الخامس

فى بيان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم
على سائر الأمم

قال وهب بن منبه : لما قرأ موسى الألواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال : يا رب ما هذه الأمة المرحومة التى أجدها فى الألواح ؟ قال ، هم أمة محمد يرضون باليسير من الرزق وأرضى منهم باليسير من العمل ، أدخل أحدهم الجنة بالإقرار بالآلوهية وبالرسالة لرسولى ، قال : فإننى أجد فى الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى ، فقال : تلك أمة محمد أحشرهم يوم القيامة غرًا محجلين ، قال : يا رب إنى أجد فى الألواح أمة أرديتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤوس الصوامع ، يطلبون الجهاد بكل الآفاق حتى يقاتلوا الرجال فاجعلهم أمتى قال : هم أمة محمد ، قال : يا رب إنى أجد فى الألواح أمة

يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم أبواب السماء ، وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال يارب إني أجد في الألواح قوما تجعل لهم الأرض مسجدا و طهورا وتحلّ الغنائم فاجعلهم أمتي ، قال هم أمة محمد ، قال يارب إني أجد في الألواح أمة يصلون ويصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال : يارب إني أجد في الألواح أمة يحجون البيت الحرام ليقضوا منه وطرا ، يضجّون لك بالبكاء ضجيجا ، ويعجّون لك بالتلبية عجيجا فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال فما تعطيهم في ذلك ؟ قال : أعطيهم المغفرة وأشفعهم فيمن وراءهم ؛ قال : يارب إني أجد في الألواح أمة قليلا حملهم ، يعلفون البهائم ، ويستغفرون من الذنوب ، يرفع أحدهم اللقمة إلى فيه فلا تستقرّ في جوفه حتى تغفر له ، يفتحها باسمك ويختتمها بحمدك فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال : يارب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في الصدور يقرءونها فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال : يارب إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف فاجعلهم

أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال : ياربّ إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه ، وإن عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد .
قال : ياربّ إني أجد في الألواح أمة هم خير الناس يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال ياربّ إني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أثلاث : ثلث يدخلون الجنة بغير حساب ، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ، وثلث يحصّون ثم يدخلون الجنة ، فاجعلهم أمتي ، قال : هم أمة محمد ؛ قال : موسى ياربّ بسطت هذا الخير لأحمد وأمتي ، فاجعلني من أمتي قال الله تعالى (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) .

الباب السادس

طلب موسى عليه السلام أخاه هارون وزيرا له

قال وهب بن منبه : لما أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى فرعون يدعو إلى عبادة الله وحده وأن يرعوى عن

غيه وضلاله ، وأن لا يستعبد بنى إسرائيل ، خاف موسى عليه السلام من بطش فرعون ، لأنه رُئِيَ في قصره ، وشاهد قوته وكثرة جنوده وظلمه الشديد وعتوه على العباد وادعاءه الألوهية تعالى الله علواً كبيراً .

فقال : يا ربّ هب لي أخى هارون يشدّ أزرى ، وأشرکه في رسالتى إلى فرعون ، فإنه فصيح اللسان ، ثابت الجنان ، واجعله وزيراً لي ومشيراً ، حتى آنس برأيه ، واحلل عقدة من لساني لأجل أن يفهموا قولى ولا يعيرونى بأنى غير فصيح ، واشرح صدرى ، وثبت قلبى ، ولا تجعل للخوف سبيلاً على نفسى .

فقال الله سبحانه وتعالى له : يا موسى قد أعطيتك ما سألتنى ، ولقد حفظتك في الصغر حين ألقاك أمك في اليمّ خوفاً من فرعون وبطشه ، وعطفت عليك امرأة فرعون تربيك في قصره تحت سمعه وبصره ، وأرجعتك إلى أمك ترضعك بعد ما كانت حزينة على فراقك ، ونصرتك ونجيتك إذ قتلت الرجل الذى كان يتشاجر مع الإسرائيلى ، ثم خرجت إلى أرض مدين ، فحفظتك وعطفت عليك قلب شعيب ، فزوجك ابنته ، ولبثت معه سنين في إكرام وإنعام . يا موسى قد أجبت

سؤالك كله وأيدتك بآية ، وهي أن يدك تصير بيضاء تنير لك
الظلام من غير نار ولا حرق . وعصاك اغرسها في الأرض
تكن شجرة مثمرة مظلة ، تشبعك وترويك وتظلك من حر
الشمس ، وإذا ألقىتها أمام فرعون صارت حية تمشي يخاف
منك وتنكسر شوكته ، اذهب يا موسى أنت وأخوك هارون
وأديا رسالتي ؛ فإني معكما وأنا السميع البصير .

الباب السابع

قال موسى عليه السلام : ياربّ مَنْ مِنْ عِبَادِكَ أَصْبِرُ ؟ قال :
الذى إذا غضب كتم غضبه ، وصبر على أذية جاره ؛ قال :
ياربّ أىّ عبادك أعجز ؟ قال : الذى يطلب الجنة بغير تضرّع
ودعاء ، ويطلب الشفاعة بغير تحمل المشقة . قال موسى :
ياربّ أىّ عبادك أبخل ؟ قال : الذى يردّ السائل خائبا وهو
قادر على إعطائه ، وأبخل منه الذى يبخل على أخيه المؤمن
بالسلام ، وأبخل منه من ذكر عنده اسم محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يصلّ عليه ، وله بكل صلاة عشر حسنات وتمحى
عنه عشر سيئات ، فكيف يبخل بها ويحرمها ؟ قال موسى :

يَا رَبِّ أَيْ عِبَادِكَ أَنْوَرُ قُلُوبًا ؟ قَالَ : يَا مُوسَى مِنْ كَانَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَالْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى ، وَالذِّلَّةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزَّةِ ، فَهَذَا هُوَ الزَّهْدُ ؛ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ وَأَيْ عِبَادِكَ أَقْسَى قُلُوبًا ؟ قَالَ : أَطْوَلُهُمْ أَمَلًا وَأَقْلَبُهُمْ بَكَاءً مِنْ خَشْيَتِي ؛ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ أَيْ عِبَادِكَ أَظْلَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَخْشَى مَكْرِي وَلَا يَبَالِي فَيَكُونُ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَبَالِي مِنْ مَعْصِيَتِي ، وَلَا يَطِيعُنِي فِيهَا أَمْرَتَهُ ؛ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ دَلَّنِي عَلَى عِبِيدِكَ مَنْ يَكُونُ مُؤْمِنًا حَقًّا ؟ قَالَ : يَا مُوسَى مِنْ رَأَيْتَهُ مُتَوَاضِعًا يَطِيلُ السَّكُوتَ ، وَيَجُوعُ نَفْسَهُ وَيَرْضَى بِالْقَوْتِ وَيَتْرَكَ الشَّهَوَاتِ فَهُوَ وَلِيٌّ حَقًّا ؛ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ أَيْ عِبَادِكَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي يَغْتَمُّ بِمَعْصِيَةِ الْمُسْلِمِينَ وَيَفْرَحُ بِطَاعَتِهِمْ وَالْخَيْرِ لَهُمْ ، فَذَلِكَ نَعَمُ الرَّجُلُ هَذَا خِيَارُ النَّاسِ عِنْدِي ، وَخِيَارُ النَّاسِ عِنْدِي مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ وَيَكْثُرُ الدُّعَاءُ لَهُمْ ؛ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ هَلْ رَضِيتَ عَنِّي ؟ قَالَ : أَسْأَلُ جِيرَانَكَ الْمَسَاكِينَ ، فَإِنْ كَانُوا رَاضِينَ عَنْكَ فَأَنَا رَاضٍ عَنْكَ .

الباب الثامن

قال موسى عليه السلام : ياربّ ماجزاء من استفاد علما
ليعلم الناس ويفيدهم ؟ قال : أنشر عليه رحمتي ؛ قال موسى :
ياربّ ماثواب من قرأ آية الكرسي بعد كل صلاة ؟ قال : أنظر
إليه برحمتي يوم القيامة ، وأبني له قصرا في الجنة من الذهب
الأحمر ؛ قال موسى : ياربّ ماجزاء من قرأ (قل هو الله أحد)
مائة مرة في اليوم ؟ قال : أغفر له مائة ذنب من ذنوبه
وأكتب له ألف حسنة ، وأرفع له ألف درجة . قال موسى
ما جزاء من ذكرك عند طلوع الشمس وعند غروبها ؟ قال
يا موسى أكتب له حسنات بعدد كل شيء طلعت عليه
الشمس ، وأمحو ما في صحيفته من السيئات التي جناها إن كان
مخلصا من غير رياء ؛ قال موسى : ياربّ ما جزاء من يصلي
بالليل والناس نيام ؟ قال اطمع عليه برحمتي وأنشرها عليه نشرًا
وأستجيب دعاءه ، وأكتب له بكل ركعة ألف حسنة ؛ قال
موسى : ياربّ وما ثواب من استغفرك بالأسحار ؟ قال تستغفر
له ملائكتي وتشتاق إليه جنتي وأغفر له باقي عمره ؛ قال موسى

ياربّ ما ثواب من يصل رحمه ؟ قال : أبارك له في عمره ،
وأستجيب دعاءه ، وأقضى حوائجه ؛ قال موسى : ياربّ
وما جزاء من قال لا إله إلا الله مخلصا ؟ قال : أثقل ميزانه
يوم القيامة ؛ قال موسى : ياربّ وما ثواب من أطعم مسكينا
قال : أغلق عنه ألف باب من المكروه ، وأبارك له في رزقه ؛
قال موسى : ياربّ وما ثواب من اغتسل يوم الجمعة ؟ قال :
لا أكتب عليه ذنبا سبعة أيام ؛ قال موسى : ياربّ ما ثواب
من حفر قبرا لأخيه المؤمن وما جزاؤه ؟ قال : أبني له قصرا
في الجنة ومن حمل فيه وصلى عليه لا يرجع إلا مغفورا ؛ قال
موسى : ياربّ وما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال :
ليس جزاؤه إلا الجنة والمغفرة ؛ قال موسى : ياربّ ما جزاء
من قرأ كتابك العزيز ؟ قال : يجوز على الصراط كالبرق
الحافظ ، ويدخل الجنة وهو آمن من عذابي ؛ قال موسى :
ياربّ ما جزاء من هوّن على معسر ؟ قال : أطهر قلبه وأفتح
عليه أبواب الرحمة . قال موسى : ياربّ ما جزاء من سمع النداء
وأقبل إلى الصلاة ؟ قال : جزاؤه الجواز على الصراط
ودخول الجنة ، وأكتب له وللمؤذن عدد كل شيء بلغه
صوته حسنات ؛ قال موسى : ياربّ ما جزاء من صبر على

ياربّ ما ثواب من يصل رحمه ؟ قال : أبارك له في عمره ،
وأستجيب دعاءه ، وأقضى حوائجه ؛ قال موسى : ياربّ
وما جزاء من قال لا إله إلا الله مخلصا ؟ قال : أثقل ميزانه
يوم القيامة ؛ قال موسى : ياربّ وما ثواب من أطعم مسكينا
قال : أغلق عنه ألف باب من المكروه ، وأبارك له في رزقه ؛
قال موسى : ياربّ وما ثواب من اغتسل يوم الجمعة ؟ قال :
لا أكتب عليه ذنبا سبعة أيام ؛ قال موسى : ياربّ ما ثواب
من حفر قبرا لأخيه المؤمن وما جزاؤه ؟ قال : أبني له قصرا
في الجنة ومن حمل فيه وصلى عليه لا يرجع إلا مغفورا ؛ قال
موسى : ياربّ وما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال
ليس جزاؤه إلا الجنة والمغفرة ؛ قال موسى : ياربّ ما جزاء
من قرأ كتابك العزيز ؟ قال : يجوز على الصراط كالبرق
الحافظ ، ويدخل الجنة وهو آمن من عذابي ؛ قال موسى
ياربّ ما جزاء من هوّن على معسر ؟ قال : أطهر قلبه وأفتح
عليه أبواب الرحمة . قال موسى : ياربّ ما جزاء من سمع النداء
وأقبل إلى الصلاة ؟ قال : جزاؤه الجواز على الصراط
ودخول الجنة ، وأكتب له وللمؤذن عدد كل شيء ، بلغه
صوته حسنات ؛ قال موسى : ياربّ ما جزاء من صبر على

ويوسع قبره مدة البصر ؛ ومن قرأها مائة مرة غفرت له
ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ؛ ومن داوم عليها في كل
يوم جمعة مائة مرة أكتب اسمه مع الصديقين والشهداء
وأجعله رفيق الحضرة عليه السلام ، أو كما قال . ومن قال
سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خیر
من أن يتصدق بجبل فضة أو ذهب ، وخیر من الدنيا وما فيها ،
وخیر من عتاق الرقاب ، وله بكل شجرة الجنة ،
وشجرة من الجنة خیر من الدنيا وما فيها ، والله ذو الفضل
العظیم .

الباب التاسع

قال موسى : يارب ما جزاء من أكل مال اليتيم ظلماً
وعدواناً ؟ قال : أملاً جوفه ناراً ، وأسلط عليه الزبانية
يلجمونه بلجام من النار ويرمونه في بطن جهنم . وفي الدنيا
أرفع البركة من رزقه وعمره ، قال موسى : يارب ما جزاء
من احتال على الناس وأكل أموالهم ظلماً وعدواناً ؟ قال
أغلق عليه أبواب رحمتي وأخذ من حسناته وأضع أوزار

المظلوم عليه ويعذب عليها ، قال موسى : يا ربّ فما جزاء من
أكل الربا ؟ قال : يلعنه كل شيء طلعت عليه الشمس .
وأملأ جوفه نارا من لهب جهنم ؛ قال موسى : يا ربّ ما جزاء
الزاني إذا مات زانيا ؟ قال : إنه يموت جنبا وعليه درع من
النار ، ويعذب في سبعين نوعا من العذاب ؛ قال موسى :
يا ربّ وما جزاء من خان مسلما وغدره ؟ قال : أغلق عليه أبواب
رحمتي وأجعله في الهاوية مع الذين يعذبون ؛ قال موسى :
يا ربّ وما جزاء من احتكر طعاما وخزنه يريد به الغلاء لعباده
قال : أبدل حسناته بسيئات وأجعله من الذين كذبوا بآياتي
وكتبي وخالفوني وعصوا رسلي ، ويكون في الدرك الأسفل
من النار ؛ قال موسى : يا ربّ وما جزاء من استخفّ بالعلم
واستهزأ به ؟ قال : يكون من الذين استهزءوا بآياتي ؛ قال
موسى : يا ربّ وما جزاء من رمى محصنة بماليس فيها قال :
تلعنه ملائكتي بكرة وعشية ويكون الرب عليه غاضبا ويكون
في النار ؛ قال موسى : يا ربّ وما جزاء من استأجر أجيرا على
عمل ثم منع أجرته بعد ما استحققت ؟ قال : أحرّم عليه
جنّتي ؛ قال موسى : يا ربّ ما جزاء من آذى مسكينا ؟ قال :
أسلط عليه الآفات في قبره ، والزبانية تدقّ رأسه ؛ قال

موسى : ياربّ ما جزاء من أعان ظالماً على ظلمه ؟ قال : لا أقبل منه حسنة ، ولا أرفع عنه سيئة ، ويكون شريكه في الظلم ؛ قال موسى : ياربّ وما جزاء من سرق من أخيه المؤمن شيئاً ؟ قال : أطوّقه فيها يوم يحشر في قبره ، وينفضح على رؤوس الخلائق ونحشره إلى النار ؛ قال موسى ياربّ فما جزاء من يغتسل من الجنابة ولا يبالي من النجاسة ولا من الحرام ؟ قال : تضرب وجهه النار من كل جانب ومكان يوم القيامة ، قال موسى : ياربّ وما جزاء من طبخ طعاماً ولم يطعم جاره وهو مضطّر ؟ قال : أبتليه بالفقر ولا أبالي .

الباب العاشر

قال موسى : ياربّ أريد أن أسألك عن أشياء وأنا خائف منك ، فلا تؤاخذني ؟ قال : فاسأل يا موسى ما بدا لك ، ولا تخف ، فإنّي أنا الحكيم الكريم ، أحلم على من عصاني ، قال ياربّ أين أنت ؟ قال : أنا في قلوب عبادي المنكسرين النقية من المعاصي ؛ قال : ومن النقي قلبه ؟ قال : الذي يتقى الحلال مخافة أن يقع في الحرام ، فقلوبهم منورة بذكر الله تعالى ؛ قال : أخبرني عن أول مخلوق خلقته قبل كل شيء ؟ قال الله تعالى : يا موسى قبضت قبضة من نور وجهي فقلت لها كوني حبيبي

محمدًا صلى الله عليه وسلم ، فصارت كوكبا تسبحني ، فكان هو أول مخلوق خلقته ، وآخر مبعوث بعثته برسالتي ، وهو أول من عبدني في الغيب ثمانين ألف عام ، قال : سبحانك أنت الذي تغضب وأنت الذي ترضى ، لا إله إلا أنت إنك على كل شيء قدير ، قال : يا موسى إذا غضبت على عبد سلبت عنه طاعتي ، وأشغلته بدياه عن آخرته حتى يلقاني ولا حسنة له عندي ، قال موسى : يا رب وكم لك في الألوهية ؟ قال : يا موسى قد سألت عن أمر عظيم : وهو في غامض علمي وباطن قدرتي ، وعزتي وجلالي وعلو مكانتي ، لولم تسبق رحمتي غضبي لأحرقتك بناري ولا أبالي ، ومحوت اسمك من ديوان النبوة ، قال موسى : يا رب ولم ذلك ؟ قال : إنك جعلتني في بداية ولا بداية لي ولا نهاية ، أنا الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، فعند ذلك خر موسى صعقا مغشيا عليه ، فلما أفاق قال : سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ، يا رب ما أنت بعجول ، وإنما أردت أن أعلم سبق علمك في بدايتك ، قال : يا موسى أنا كنت ولا شيء أبدا ، خلقت ثمانين ألف مدينة وكل مدينة بقدر دنياكم هذه سبع مرات ثم ملأت المدائن خردلا ، ثم خلقت طيرا أبيض ، ثم جعلت مائتي هذه المدائن رزقا له يأكلها هنيئا مريئا ، فقلت له : ما في هذه المدائن فهو رزقك ، فإذا

أكلت ما فيها من الخردل أذقتك الموت وسكراته ، فجعل يأكل الطير طول دهره : فلما رأى الطير قد صار الخردل قليلا صار يأكل كل يوم خردلة دهره طويلا . ثم جعل يأكل في كل سنة حبة واحدة خوفا من الموت حتى أكل جميع ما في المدائن من الخردل حتى بقيت حبة واحدة فأخذها في منقاره وبقيت ما شاء الله ، ثم ابتلعها فلما ذاق سكرة الموت صاح صيحة عظيمة قال : يارب ما أقل هذا العمر اجعل لي عمرا طويلا ، وارزقني رزقا كثيرا ، فإني سبحتك وحمدتك على كل حبة فهو أهون عليّ من الموت وسكراته ، قال : فمات الطير ياموسى . ثم إني أسكنت كل مدينة من تلك المدائن سبعين ألف رجل خلقتهم ، لامن الملائكة ، ولامن الجن ، ولامن الإنس . وقلت : كونوا فكانوا ، وجعلت عمر الواحد سبعين ألف عام يعبدونى ، فعصانى رجل منهم ، فضربت تلك المدائن بعضها ببعض وأهلكتهم جميعا بمعصية واحد منهم . ثم بعد ذلك خلقت عشرة آلاف آدم . وعمر كل واحد منهم عشرة آلاف سنة ثم بعد عشرة آلاف سنة خلقت أباك آدم ياموسى ، فهل عرفت كم لي في الألوهية ؟ قال : فعند ذلك خرّ موسى صعقا ساجدا ، وبقي يختلج مثل الطير المذبوح غشيانا ستة أيام بلياليها من هيبة الله تعالى ، فلما

أفاق قال : سبحانك تبت إليك وأنا أول العابدين . سبحانك
لا إله إلا أنت الله القديم الأزلى إله الأولين والآخرين .

الباب الحادى عشر

قال موسى : يارب أى جهة وجهك يستقبل المشرق
أو المغرب ؟ قال : يا موسى أما ترى فى هذا الوادى نارا من
أين وجهها ؟ قال : يارب من كل جانب أرى وجهها ، قال :
يا موسى وجهى كذلك فى كل جهة ومكان ، كما ذكر فى آية
(فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) قال موسى : يارب من أكثر عبادك ؟
قال : الملائكة ، وهم اثنا عشر سبطا ، قال : يارب كم عدد
السبط ؟ قال : كل سبط بعدد الإنس والجن والمخلوقات من
بهيمة ووحش وطير وجراد ونمل اثنى عشر مرة . قال :
موسى : يارب أريد أن أسألك عن مسألة خطرت ببالى ،
قال : اسأل عما شئت أجيبك ، فإنى قريب منك ، قال : يارب
أحب أن أرى عرشك وأرى من عجائب السموات ، فعند ذلك
أمر الله تبارك وتعالى الملائكة أن تفتح أبواب السماء ، وأن ترفع
الحجب ليرى موسى عجائب السموات . ففعلوا ما أمرهم ،
قال : انظر إلى عِظَم قدرتى ، قال : فنظر موسى فرأى الملائكة
على أصناف منهم ساجدون لا يرفعون رؤوسهم . ومنهم قيام

لا يركعون ، ومنهم ركوع لا يسجدون ، ومنهم قائمون على قدم واحد يعظمون الله ويقدمونه ويوحّدونه ويمجدونه وهم له مطيعون ، ثم رأى حملة العرش ورأى مكتوبا عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ثم رأى قناديل معلقات بالعرش وهي تظهر بالنور ، قال : يا رب ما هذه القناديل ؟ فقال : هذه القناديل فيها أرواح الأنبياء والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين قال : ورأى قنديلا ضوؤه يزيد نورا على الشمس والقمر والعرش والكرسي ؟ فقال : يا رب ما هذا النور ؟ قال نور حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنه لو قسم ذلك النور لملائة السموات والأرضين ، يا موسى اسمع ما أقول لك ، ما خلقت خلقا من المخلوقات أنور ولا أكرم ولا أعلم ولا أفهم ولا أعظم ولا أحكم ولا أقدر ولا أبصر ولا أظهر ولا أكمل من نور حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم . يا موسى لقد أفلح من كان من أمته وآمن به وصدّق بنبوته واتبع سنته ، ومن صلى عليه أدخلته جنتي ولا أبالي ، ومن لم يصل عليه أدخلته نارى ولا أبالي ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما ؛ وعزّتى وجلالى إنه لا ينال رحمى إلا من أكثر الصلاة على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ، قال موسى : يا رب إنى أرى تحت عرشك رجلا لم أر رجلا أظهر ولا أضوأ وجهها منه ، من يكن هذا الرجل ؟ وهو

فى قبة بيضاء ؟ قال : هذا رجل من بنى إسرائيل ، قال :
يا ربّ وجم نال هذه الكرامات ؟ قال : يا موسى كان يلزم
الصمت ولا يتكلم بغيبة ولا نعمة ولا كذب ولا رياء ولا عدوان
وبصبر على طاعى : فرفعته فوق الملائكة ، وكان هذا جزاءه
عندى . قال موسى : يا ربّ إني أرى تحت عرشك قصورا
عظيمة من الذهب الأحمر لمن هذه ؟ قال أقسمها على
الطائعين المتقين من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال
موسى : يا ربّ فقد فضلت على أنبيائك وكثير من خلقك
وخصصته بالشفاعة ، لأى شىء هو أحب إليك منى ؟ قال :
يا موسى أنت كليمتى : ومحمد حبيبى ، فالحبيب أقرب من الكليم ،
وأنت ناجيتك على جبل طور سيناء ، وأناجى محمدا صلى الله
عليه وسلم فوق العرش : وهو أقرب من قاب قوسين أو أدنى ،
فهو أحب إلى من جميع المخلوقات ، وأمه أحب إلى من جميع
الأمم ؛ قال : يا ربّ لأى شىء أحببتهم وفضلتهم على سائر
الأمم ؟ قال : لكرامة نبيهم عندى : ولعشر خصال فيهم ، قال ما هى
يا ربّ ؟ قال الأولى الصلوات الخمس ، ومن لا صلاة له لا إيمان
له ، ولا حظ له فى الإسلام . والثانية صوم رمضان . والثالثة
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . والرابعة إيتاء
الزكاة . والخامسة حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا . والسادسة

صلاة الجمعة . والسابعة الغسل من الجنابة . والثامنة صوم
عشر من محرم ويوم عرفة . والتاسعة جلوسهم بحلقات الذكر
يحمدونني . والعاشرة اجتماعهم في مجالس العلم يتفقهاون في الدين
ويعرفون الحلال من الحرام . ويتكون عليهم من الذنوب
ما هو أشد من الجبال ، فيتوبون وليس عليهم شيء . فخر
موسى ساجدا : ثم رفع رأسه وقال : يا رب إني أسألك عن أشياء
من التي تحبها وترضاها لبني آدم ، قال : عليك بطول الصمت
إلا في ذكرى . يا موسى من ذكرني ذكرته ، ومن تقرب إلى
تقربت إليه ، ومن أطاعني وطلبني تداركته برحمتي ، يا موسى
ارحم ترحم ، وأطعم تطعم ، واكس تكس ، وانصح تنصح ،
وتواضع ترفع ، ولا تتكبر تهلك . يا موسى أولئك نطفة مذرة وآخرك
جيفة قدرة ، فبم تتكبر ، ومرجعك إلى القبر فتكون طعاما
للدود ، اعبدني فإنني أحب من يعبدني ، وادعني فإنني أحب
من يدعوني . يا موسى إذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فاعلم أنها
عاجلة عليك ، وإذا رأيته مدبرة عنك وأنت مرتبط بالفقر
فهذا شعار الصالحين ، وأجره باق لك في الآخرة دار القوار .
يا موسى كم من غنى أفسد الغنى دينه . وكم من عابد أفسد
الكبر والعجب عمله . يا موسى اقرأ السطر السابع من التوراة ،
فنظر إليه موسى فإذا هو مكتوب فيه : يا ابن آدم من قنع شبع

عز من قنع وذل من طمع . يا ابن آدم أفنيت عمرك في طلب الدنيا
فما ربحت . ولو طلبت الآخرة لربحت تجارتك . يا ابن آدم
لا تخرص على الدنيا وتبخل ، فإن الحريص محروم ، والبخيل
مذموم ، والكريم مكروم ، والرزق مقسوم ، والدنيا لاتدوم .
يا ابن آدم رببتك في بطن أمك وأخرجتك صحيحا سليما ،
ثم حننت عليك الوالدين بالرحمة والشفقة ، ورزقتك من
ثدي أمك لبنا خالصا سائغا ، وكان لك ذلك غداء ، ثم
رزقتك العقل والقوة لتعبدني وتذكرني كثيرا ، وأنا أذكرك
برحمتي . يا ابن آدم لا يغرنك ما لك فتطغى فيه ، فإني عزيز
ذوانتقام . يا ابن آدم من أطاعني نجا ، ومن عصاني هلك ،
ومن ترك الحرص استراح ، وخلص نفسه من الذنوب . يا ابن
آدم لو سمعت ما تقول الأرض لذاب لحمك عن عظمك ؛
تقول : يا ابن آدم تضحك على ظهري وغدا تبكي في بطني
ومصيرك إلى ، وتعصى على وتجمع المال وغدا تحاسب عليه
في بطني حزينا مقهورا ؛ يا ابن آدم أنا بيت الأحزان ، وأنا
بيت الوحشة ؛ أنا بيت العربة ، أنا إما أن أكون روضة من
رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النيران . يا ابن آدم أنا بيت
الدود ، وأنا آكل من لحمك كما أكلت من أثماري ، وأشرب
من دمك كما شربت من أنهارى . يا ابن آدم تقبل على القبر

وبطلع مع جنازتك ثلاثة كنت تحبهم : أهلك ، ومالك ، وعملك ؛ أما أهلك وأحبائك وجيرانك الذين كنت تحبهم وتغديهم بروحك وتصرف عليهم الأموال : فحينما يدفنوك تحت التراب يرجعون عنك ؛ وأما مالك فيتفارقه الورثة بينهم ، ويأكلون مالك الذى كنت تمنعه عنهم ؛ وأما جيرانك فيتحدثون بما كنت تفعله معهم قبيحا أو مليحا ، ولا يدخل معك فى قبرك إلا عملك ، فإن كان صالحا تجده مؤنسا لك يوم القيامة وسراجا لك فى القبر ، ويفتح لك باب الجنة ويصير روضة من رياض الجنة ؛ وإن كان عملك قبيحا فتضجع فى قبرك أشرا اضطجاع ، ويفتح لك باب إلى جهنم ، فتشم رائحتها وترى مقامك فيها ، وإذا سألك المملكان : منكر ونكير لا تبدى ولا ترد ، فتقول لا أدري ، فعند ذلك الزبانية تعذبك ، فهناك لا صديق ينفع ولا خليل يشفع . قال : يا رب علمنى فائدة أنجو بها ، قال : عليك بالعلم وحسن الخلق ، وطول الصمت والسكوت عند الغضب . يا موسى لا شئ أنفع من العلم ، ولا بر أعظم من التقوى ، ولا شئ أجود من ترك المعاصى ، ولا تجارة أربح من القناعة ، ولا عيش أحلى من العافية ، ولا فقر أذل من الطمع ، ولا أخبث من الحرام ، ولا أقبح من الكذب ، ولا تفضل عبادة إلا بخشية الله . يا موسى أتريد أن تعرف

داء الناس ودواءهم ؟ قال : نعم يارب ، قال : يا موسى
داؤهم الذنوب ، ودواؤهم الاستغفار ، فإنه يغسل الذنوب
غسلا كالثوب الوسخ . يا موسى حرمت النار على ثلاث
أعين : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم
الله ، وعين بكت من خشية الله . يا موسى سبعة تحت ظلي
يوم لا ظل إلا ظلي ، والناس في الحر والعذاب الشديد :
الأول شاب تائب نشأ في طاعة الله . والثاني رجل داوم على
قراءة (قل هو الله أحد) لوجهي . والثالث من قدر على
المعاصي وتركها خوفا مني . والرابع من داوم على الصلوات
الخمس في أوقاتها . والخامس من قنع بالقليل من الحلال عن
كثير من الحرام . والسادس من صبر عن المعاصي وتركها .
والسابع من صبر على المصائب ومالج منها . يا موسى الصبر
على طاعتي أهون من الصبر على النار . يا موسى من منع
الزكاة من عبادي منعت عنه في الآخرة جنتي وأدخلته النار
مع الكفار لأنه كفر بقولي ، قال الله في كتابه العزيز (الذين
لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون) . يا موسى كن
تقيا محبا فإن السخاوة من أحسن اليقين ، ومن كان مؤمنا سخيا
وهو في طاعتي لا شك له الجنة والرضا عندي . يا عبادي
إذا أتيت فعل الخير والصدقة فعجل بها لئلا يمنعك الشيطان

فتحرر منها قبلى . إن سبعين شيطاناً موكلون بمنع الصدقات
يا موسى اتق دعوة المظلوم فأننا لا أردّها خائبة ولو كان كافراً .
يا موسى قل لمن يرجو مغفرتى يبادر إلى طاعتى ، وقل لمن
يخاف من غضبى ينهى عن معصيتى . يا موسى إذا أفنى
العبد عمره فى طلب الدنيا فمى يطلب الآخرة ؟ ادعنى أرحمك
وأنا الغفور الرحيم .

الباب الثانى عشر

أوحى الله إلى موسى عليه السلام : أنى أجعل لأمتك الأرض
مسجداً وطهوراً ، وأجعل لهم أن يقرءوا التوراة عن ظهر
قلوبهم ، وأقبل صلاة الرجل وحده . فأخبر موسى قومه
بذلك ، فقالوا : لا نصلى إلا جماعة ، ولا نصلى إلا بوضوء ،
ولا نصلى إلا فى كنائسنا ، ولا نقرأ التوراة إلا نظراً ، فجعل
الله تعالى : ذلك كله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو
قوله تعالى (فسأكتبها للذين يتقون) الآية .

وجد موسى عليه السلام قوماً من أمتة يعبدون ربهم
فى بيت المقدس ، لباس الصبر على أبدانهم ، وعمائم الشكر
على رؤوسهم ، والتوكل بأيديهم ، ونعال الخشية فى أرجلهم

ففرح موسى . فأوحى الله إليه : يا موسى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم ركعتان فيه خير من هذا ، قال : يارب أى يوم هذا ؟ قال : يوم الجمعة ، السبت لك ، والأحد لعيسى ، والاثنين لإبراهيم . والثلاثاء لذكريا ، والأربعاء ليعحي ، والخميس لآدم ، والجمعة لمحمد صلى الله عليه وسلم .

إن قوم موسى عليه السلام قالوا : أينام ربنا ؟ قال : اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ، فأوحى الله إليه : أن خذ قارورتين واملاهما ماء ففعل فنعس ، فسقطتا من يده فانكسرتا ، فأوحى إليه إني أمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولو نمت لزلتا .

خرج موسى عليه السلام يوما يرعى غنمه ، فأنتهى إلى واد كثير الذئاب ، فأدركه التعب والنوم ، فبقي متحيرا : إن اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب ، وإن نام غارت الذئاب على الغنم ، فرمى بطرفه إلى السماء وقال : أحاط علمك ونفذت إرادتك وسبق تقديرك ، ثم وضع رأسه ونام ، فلما استيقظ ، وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الأغنام . فتعجب من ذلك ، فأوحى الله إليه : يا موسى كن لي كما أريد أكن لك كما تريد .

الباب الثالث عشر

قال كعب الأحبار : كان موسى صلوات الله وسلامه عليه يقرأ التوراة على بني إسرائيل ، ويشرح لهم هذه الأحكام وغيرها . ويبين لهم الحلال والحرام ، وقد صلح حالهم وكثرت أموالهم وازدادت عليهم النعم ، وكان الغمام يظلمهم وينزل الله عليهم المن والسلوى ، وكانت ثيابهم لا تتسخ وبسطت عليهم النعم ، فلما عمهم ذلك تكبروا وتجبروا وقالوا : يا موسى أرنا الله جهرة ، فأمر الله موسى أن اخبر منهم سبعين رجلا وسر بهم إلى الجبل ، واستخلف أخاك هارون على عسكرك ، ففعل موسى ما أمره به ربه ، وسار إلى الجبل ووقف تحته ومعه سبعون رجلا ، فقال : يا قوم شدوا قلوبكم ، فقالوا : شددنا قلوبنا ، أرنا الله جهرة ، فأوحى الله إلى موسى أن يدعوا ، وأوحى الله إلى الملائكة : أن اهبطوا إلى الأرض بأنواركم وحسنوا صوركم ، فلما نظر بنو إسرائيل إلى الملائكة وحسن صورهم واختلاف خلقهم ، أخذهم الرعب واستكانوا وجزعوا وندموا على ما طلبوا ، فقال لهم موسى : فما تقولون ، ولم لا تنطقون ؟ فاصطكت أسنانهم وخروست ألسنتهم ، فسمعوا كلاما من السماء :

يا بني إسرائيل ، فصعقوا جميعا من ذلك الصوت وماتوا ، فحزن عليهم موسى ودعا الله فردّ إليهم أرواحهم بقدرته تعالى ، وذلك قوله تعالى (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) . قال كعب الأحبار : لما ردّ الله إليهم أرواحهم قالوا : يا موسى قد علمت أنا لا نطيعك أن نسمع كلام الله عز وجل ، فأنت منه إلينا بلدّنا عنه ؛ فأوحى الله إلى موسى أن قل لبني إسرائيل يوفروا بعهدي ويؤمنوا بقدرتي ويذكروا نعمتي ؛ ثم إن موسى قال كما ذكر الله في القرآن العظيم (ربّ أرنى أنظر إليك) . قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني) . قال الله : يا موسى طلبت شيئا عظيما لم يطلبه أحد قبلك من خلقي إلا مات ؛ قال : يا رب لأن أراك وأموت أحب إلىّ من أن لا أراك وأموت . قال (فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) ، وغشى عليه ثلاثة أيام بلياليها ، فلما أفاق قال : سبحانك يا رب ، أنت الذي لا تراك العيون ، ولا تحالطك الظنون ، ولا يصفك الواصفون ، وتعلم ما كان وما يكون ، فتقول للشيء كن فيكون ، ترى ولا ترى ، أنت في الملأ الأعلى . قال الله : (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ، وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل)

شىء ، فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوها بأحسنها ، سأريكم
دار الفاسقين) .

الباب الرابع عشر

دعاء موسى الله تعالى

قال وهب بن منبه : كان موسى عليه السلام يدعو
الله تعالى بهذا الدعاء : يا رب أنت ملجؤنا قبل أن تخلق
الجبال وتبسط الأرض وتجري الأنهار ، وقبل أن تخلق
آدم وبنيه وقبل الأزل أقدم أنت خلقت آدم وبنيه ثم تعيدهم
بقدرتك إلى التراب ، وما عمر الدنيا عندك إلا كلمح البصر .
وما الناس إلا كزهرة نضرة أزهرت الصباح ، ثم يبست
في المساء . يا رب إن سخطت علينا فنيينا . وكنا كهشيم تذروه
الرياح ، وإن رضيت عنا حيننا وكنا كضيء الصباح . يا رب
من يأمن سخطك وغضبك ، أنت القاهر فوق عبادك (تؤتى الملك
من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل
من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شىء قدير) ترأف
يا رب بنا ، واجعل أيام عمرنا أيام طاعة وسعادة ، وأشبعنا من
الحلال ، واجعل أعمالنا في رضاك ، ولا تجعلنا من المغضوب
عليهم ولا الضالين

الباب الخامس عشر

كيف دخل موسى وهارون عليهما السلام

على فرعون

دخل موسى ومعه هارون وفي يده العصا على فرعون
فقالا له : يا فرعون (أرسل معنا بنى إسرائيل ولا تعذبهم)
وأطلقهم ولا تستعبدهم ، فإننا قد جئناك من عند الله تعالى
فقال فرعون : وأين هو إلهكم هنا ؟ (قال ربنا الذي أعطى
كل شيء خلقه ثم هدى) فشدّ فرعون العمل على بنى إسرائيل
وأكثر عليهم العمل . ولم يترك لهم وقتا للراحة والعبادة ، بل
ضاعف عليهم العمل . وضر بهم الموكلون بهم ضربا شديدا .
فقال موسى : يا ربّ ما ذنب عبيدك هؤلاء سلطت عليهم
فرعون وجنوده يضربونهم ضربا شديدا فيعذبونهم عذابا ألما .
فقال الله تعالى لموسى : يا موسى سوف أنجيهم من العذاب
الأيّام ، وأخلصهم من الشقاء الدائم المقيم ، وأسكنهم الأرض
التي نادرت لبنا وعسلا . وأجعلهم شعبا كبيرا . ادخل يا موسى
على فرعون ، فقل له : أطلق بنى إسرائيل . وكان عمر موسى
عليه السلام حين ذاك أربعين سنة . وهارون ثلاثا وأربعين
سنة . فلما دخلا على فرعون وقالا له : (أرسل معنا بنى إسرائيل)

وإلا أهلكك الله بعتوك ؛ فلما لم يسمع لهما ألقى موسى العصا
فصارت حية تسعى ، فقال فرعون : هذا سحر ، وعندى سحرة
كثيرون ، سوف أجمعهم لكم ؛ فلما اجتمعوا ألقوا العصي
والخبال ، فصارت ثعابين بالسحر ، ولكن عصا موسى بلغت
كل ذلك سريعا ، فقال كبير السحرة وكان أعشى : هل
انتفخت العصا ؟ قيل له لا ، بل هي على هيئتها ، قال : معاذ
الله ، ليس ذلك بسحر ، وإنما هو معجزة من الله ، فآمن بالله
هو ومن معه ، فقتلهم فرعون وصابهم ، ثم أظهر موسى عليه
السلام المعجزات لفرعون ، فجعل ماء النهر دما أحمر ، ومات
السماك في النهر ، وصار النهر نتنا ، وصار كل ماء في مصر
دما . ثم بعد سبعة أيام فاض النهر بالصفادع حتى امتلأت
منه المنازل والطرق ، ولم يبق مكان لم تدخله . ثم سلط عليهم
القمل ، فكان كالتراب في جميع الأرض والأمكنة والمنازل .
ثم سلط الله الموت والفناء على مواشيهم جميعا . ثم سلط عليهم
الدمامل والبثور والمطر الشديد والبرد والنار . ثم أرسل عليهم
الجراد ، فغطى أرض مصر جميعا وملا البيوت والطرق . ثم
أظلمت عليهم السماء ظلما شديدا ثلاثة أيام لم يبصر أحد أحدا
ثم ماتت الأبقار جميعا حتى أبقار البهائم ، ثم استعار العبرانيون
من أهل مصر حلالهم وثيابهم وارتحلوا ، وهم نحو ست مئة ألف

غير الأولاد . ولما رحل موسى مع بني إسرائيل عن أرض مصر أخذ معه ثوب سيدنا يوسف عليه السلام : ثم لحقهم فرعون وجنوده ليردوهم ثانياً ، وكان معه ست مائة مركب ، وسائر المركبات والجنود في أرض مصر ، وقال الله تعالى لموسى عليه السلام (اضرب بعصاك البحر) فضرب البحر بعصاه فانشقت فيه طريق عظيمة سرت منها بنو إسرائيل جميعاً ؟ ولما لحقهم فرعون وجنوده خاف أن يدخل وراءهم ، فساق جبريل فرسه فاقتحمت وراء بني إسرائيل ، فلما نجت بنو إسرائيل انطبق البحر على فرعون ومن معه فغرقوا جميعاً ، وأنقذ الله جثته لتكون عبرة للظالمين ، وكذلك صدق الله وعده ورسوله موسى وأنجاه وقومه .

وفي ذلك قال الله تعالى : (وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبجون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) .

الباب السادس عشر

كيف أنزل الله على بني إسرائيل المن والسلوى ؟

قال تعالى (وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم) لما خرج بنو إسرائيل من البحر إلى البرية قالوا

لموسى : لقد كنا نأكل فى مصر اللحم حتى نشبع . وها نحن فى البرية لا نجد ما نأكل . فأنزل الله عليهم المنّ . وهو شئ دقيق مثل القشور وباون الجليد . فيأخذونه يصنعون منه الخبز . ويجدون فى الماء السلوى تغطى الأرض فيأخذون منه كفايتهم . وأمرهم الله تعالى أن لا يبقوا منه شيئاً إلى اليوم التالى . فكان من بقى منه شيئاً نجده أنثى وامتلاً دوداً ، وكان المنّ طعمه كالرقاق بالعسل ، ولم يزلوا يأكلون منه أربعين سنة .

ولما احتاجوا إلى الماء فى البرية شكوا إلى موسى عليه السلام ، فقال الله تعالى : يا موسى اضرب الصخرة بعصاك التى ضربت بها البحر ، فضرب موسى عليه السلام الصخرة فانفجر منه الماء فشرب بنو إسرائيل وسقوا دوابهم وأكمل الله تعالى عليهم نعمته .

الباب السابع عشر

حكاية فى بر الوالدين

قيل إن موسى عليه السلام قال : إلهى أرنى حبيبى فى الجنة قال الله : يا موسى اذهب إلى البلد الفلانى وادخل إلى السوق الفلانى ، فهناك رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا ، فهو

يكون حبيبك في الجنة ؛ قال : فذهب موسى عليه الصلاة والسلام إلى ذلك الدكان ، فرأى رجلا شابا كأنه عباد ، فحقق موسى النظر فيه ساعة وقد تعجب من ظلم القصاب لما رآه يأخذ فضلا زائدا ويعطي ناقصا ، فهجس موسى في ضميره : ربما إنه غير هذا ، فنزل جبريل عليه السلام وقال : يا موسى هو ذلك الرجل الذي عرفك الله به ، ثم وقف موسى هناك إلى وقت الغروب ، فعند ذلك أخذ القصاب قطعة لحم وطرحها في زنبيل وأغلق باب الدكان وأراد الانصراف ؛ فقال له موسى : هل لك أن تضيفني هذه الليلة يافتي ؟ قال : نعم ، ثم مضى معه حتى دخل داره ، ثم قدم الرجل طعاما إلى موسى عليه السلام وقال له : إن شئت أن تناول فافعل ، وإلا فاصبر حتى أعود إليك ، فقال موسى عليه السلام : سأنتظر فراغك من الشغل ؛ فعند ذلك قام الرجل وطبخ طبخا حسنا ، ثم دخل الدار وأخرج زنبيلًا فيها عجوزة كأنها فرخ حمام وأخرجها من الزنبيل ، وأخذ ملعقة وصار يأخذ الطعام ويضعه في فيها ، ولا زال يفعل حتى شبع ، وبعد ذلك جفف ثيابها على النار وألبسها ووضعها في الزنبيل ، وإذا بالعجوز حركت شفثيها ، وبعد ذلك أخذها وأعادها إلى الزنبيل وعلقها في وقد وعاد إلى سيدنا موسى عليه السلام ،

وأراد أن يأكل معه فقال موسى للرجل : ما الذى صنعت ؟
قال : اعلم أن العجوز والدتى : وقد ضعفت وما عاد لها
قدرة على القعود ، وإذا انصرفت إلى السوق لا آكل ولا أشرب
حتى أشبعها ، قال موسى : قد علمت هذا ، ولكن رأيتها تحرك
شفثيها فما كانت تقول ؟ قال القصاب : فى كل وقت أشبعها
تقول : اللهم اجعله جليس موسى فى الجنة : فقال موسى :
لك البشارة ، وهو أنا موسى جليستك فى الجنة ، اللهم ارزقنا
مثل هذا البرّ يا رب العالمين آمين .

الباب الثامن عشر

وفاة سيدنا موسى عليه السلام

لما قربت وفاة موسى عليه السلام : قام خطيباً فى بنى
إسرائيل وخوّفهم وحذّرهم وبشرهم وأشهدهم على أنفسهم
بالبلاغ المبين ، ثم قرأ لهم الآية (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ،
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً -
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه - ولا تعاونوا على الإثم
والعدوان) واتقوا الله ما استطعتم فى السرّ والعلانية : يا بنى
إسرائيل عليكم بالصوم والصلاة والحجّ والزكاة ، وكونوا
لليّتم كالأب الشفوق ، وللأرملة كالزوج العطوف ،

والغريب المسكين كالأخ الودود ، وأوصيكم يا بني إسرائيل
أن لا تحرقوا التوراة ولا تبدلوه ، فإن حفظتم وصيتي ينزل الله
عليكم الخير والبركة وتسعدون . فلما فرغ من وصيته لبني
إسرائيل أوحى الله عز وجل إليه : يا موسى إني حكمت على
سائر الأمم والمخلوقات بالموت ، فقد قرب أجلك ، فبعث الله
ملك الموت إليه ليقبض روحه الزكية ، وكان له من العمر
مائة وسبعون سنة ، وكان يتعبد على الجبل وفي كل أربعين يوما
يأتي إلى بيت والدته يزورها وينام عندها يوما وليلة ويرجع
إلى الجبل ، وكان هذا دأبه في حياته فبينما هو ذات يوم جالسا
يتلو التوراة وإذا بهاتف فوق رأسه ينادي : السلام عليك يا موسى
ابن عمران ، قال فلما سمع صوته خفق فؤاده واضطرب جناحه
وأعضاؤه فرمى التوراة من يده إلى الأرض ، ونظر يمينا وشمالا
فلم ير أحدا ، فناده ثانيا وثالثا ، فتغير لونه وانعقد لسانه
وسقطت التوراة من يده ، فعند ذلك ناداه ملك الموت :
يا موسى لما لا ترد علي السلام ؟ فقال موسى : وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته ، من أنت أيها الهاتف ؟ فقال : يا موسى أنا
ملك الموت ، هادم القصور ومعمار القبور ، وميتم الأطفال
ومشتت الرجال ، ومرمّل النساء ، أنا هادم اللذات ومفرّق
الجماعات ، أنا الذي آخذ الولد من حضن أمه وأبيه ، وأنا

الذى لا يمنعنى حصن ولا باب . ولا أهاب الملوك ، فقال موسى : يا عزرائيل جثتى قابضا أم زائرا ؟ قال : بل جثتك قابضا . قال : متى تقبض روحي . أفى هذا اليوم ؟ قال : نعم يا موسى ، قال موسى : فبحق من بعثك إلى إلا ما تركتني لأودع أهلى وأولادى ؟ فقال : ليس الأمر إلى . فإذا النداء : يا عزرائيل أمهل أمهل عبدى موسى : فقال : لك ذلك ، فدخل على أهل بيته وودعهم وداع الموت . فقالوا يابنى الله من تخلف على هذه الأولاد . قال : أودعهم لمن لا تخيب عنده الودائع . فهذا اليوم آخر أيامى فى الدنيا ، فعند ذلك تعلقت به زوجته ابنة شعيب وقالت له : بحق شعيب وأخيك هارون ، إلا ما كشفت لى عن وجهك حتى أشبع من النظر إليك ، قال : وكان موسى لا يستطيع أحد من بنى إسرائيل أن ينظر إليه من شعاع النور . فعانقته وبكت بكاء شديدا ، وأتى أولاده فودعهم ، وذرفت أعينهم بالبكاء ، وأما بنته الكبيرة فوقعت على صدره وقالت : يا أبتاه على من تخلف على بناتك من بعدك ؟ قال : فرفع طرفه إلى السماء وقال : مولائى أنت خليفة عليهم . فأوحى الله إليه : يا موسى من كان لك يوم فرعون حين وضعتك أمك وألقتك فى البحر ؟ قال : أنت يارب نجيتنى وحننت على ورييتنى ، فقال : يا موسى أكن

ثم كما كنت لك : فودعهم وخرج من داره : فأوحى الله إليه : يا موسى اضرب بعصاك الحجر : فضرب بها فانفلقت نصفين : فخرجت منها دودة : وفي فيها ورقة خضراء تقول : سبحان من لا ينسأى وأنا في هذه الصخرة : قال : انظر يا موسى إلى هذه الدودة خلقتها وهي في قلب الصخرة : وسخرت لها رزقها : فكيف أنسى أولادك يا موسى وأنت نبي الله وكليمه ؟ قال : فعند ذلك سجد موسى شاكرًا لله تعالى ومضى يريد الجبل : فأناه ملك الموت : فقال له موسى : ماتريد ؟ قال : أريد قبض روحك الزكية : قال موسى : من أين تقبضها يا عزرائيل ؟ قال : أقبضها من فمك : قال : كيف تقبضها من فمي وقد كانت الله تكلما ؟ قال : أقبضها من أذنك قال : كيف تقبضها من أذني وقد سمعت صرير الأقلام على اللوح المحفوظ ؟ قال : أقبضها من عينيك : قال : كيف تقبضها من عيني وأنا قد نظرت بها نور ربي عز وجل ؟ قال : أقبضها من يدك : قال : كيف تقبضها من يدي وقد تناولت بها التوراة ؟ قال : أقبضها من قدمك : قال : كيف تقبضها من قدمي وقد سعت بها إلى الجبل وإلى المساجد المشرفة ؟ قال : أقبضها من ركبتي : قال : كيف تقبضها من ركبتي وقد طال ماخررت بها ساجدا لربي تبارك وتعالى خالصا ؟ قال : فلما

سمع كلامه ملك الموت قال : يا رب أنت أعلم بما قاله عبدك
ونبيك موسى . قال الله : يا عزرائيل امض إلى الجنة وخذ
منها تفاحة واثبت بها إليه ، وناوله إياها بغير خطاب ، فاذا شمها
خرجت روحه . فمضى عزرائيل وأوحى الله إلى جبرائيل
وميكائيل : انزلا إلى الأرض واحفرا قبرا ، فطلع موسى إلى
الفلاة بعد انصراف عزرائيل ، ومرّ على الذين ينبشون القبر
فقال : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام والرحمة ، فقال
لهم : يا إخواني ما تفتحون في هذه الأرض ؟ قالوا : نبش
قبرا نرجو به الثواب ، فقال موسى : يا إخواني أتحبون أن
أعاونكم فيه ؟ قالوا : نعم ، قال : فرمى العصا وشدّ وسطه
وصار يعاونهم حتى فرغوا من ذلك القبر ، فعند ذلك قال لهم
موسى : إني أراكم تحفرون ، ولم أر الميت معكم . فكم طوله
وكم عرضه ؟ فقالوا : يا نبي الله إنه يشبهك في الطول فكأنه
أنت ، قال : فنزل فيه لينظر هل صار هو مقداره ، وصار
يتقلب من جانب إلى جانب ، فجاء ملك الموت في تلك الحالة
وناوله التفاحة ، فوجد فيها رائحة الجنة ، فحينما شمها خرجت
روحه الزكية ، فنظر ملك الموت إليه وقال : طالما جادلتني
فما أسرع موتك في الوقت ، فنزلت الملائكة وغسلوه وكفّنوه

بأيديهم . وكانت وفاته ليلة الجمعة ، وكان له من العمر مئة وسبعون سنة ، رحمه الله تعالى .

وهذا ما انتهى إلينا من مناجاة موسى عليه السلام ، وصلى الله على سيدنا موسى عليه السلام ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون آمين .

تمت المناجاة . ويلها قصة الحمجمة نثرا ونظما

قصة الجمجمة

مع نبي الله عيسى عليه السلام

(نثرا)

ذُكر - والله أعلم بغيبه وأحكامه - أن عيسى عليه السلام مرّ يوماً في سياحته على وادٍ من أودية الشام ، وكان ذا أشجار وأنهار وأطيار تسبح الواحد القهار : فتقدّم عيسى عليه السلام إلى نهر يجري . وتوضأ وصلى ركعتين لله تعالى . فلما سلم نظر عن شماله فرأى جمجمة شديدة البياض ، فجعل يتأملها ويتعجب من خلقها : ثم إنه قال : إلهي وسيدى ومولاى أسألك بجلال وجهك وعظيم سلطانك أن تأذن لهذه الجمجمة بأن تكلمنى إنك على كل شيء قدير . فلما أتمّ دعاءه . سمع النداء من قبل الله تعالى : يا عيسى إني أمرتها أن تجيبك بما تسألها عنه . فقام لها عيسى عليه السلام : أيتها الجمجمة النخرة أنت كنت ذكراً أم أنثى . حرّاً أم عبداً ، غنياً أم فقيراً . خدّاماً أم مخدوماً ، سعيداً أم شقيفاً . كريماً أم بخيلاً ، مليكاً أو مملوكاً ؟ فقامت الجمجمة ناطقة بلسان فصيح : السلام عليك يا نبي الله ، كنت ذكراً لا أنثى ، حرّاً لا عبداً ، غنياً لا فقيراً ، مخدوماً لا خادماً ، كريماً لا بخيلاً ، وكنت ملكاً من جملة ملوك

الشام : إذا ركب ركب معي أربعة آلاف مملوك ، وكنت
ألقى في صدري ألف فارس ، وكان عدد عسكري مئة ألف
فارس بالعدة الكاملة . والخيول الجياد . وعشت من العمر
ألف سنة . وتزوجت بألف بكر . ورزقني الله منهم بألف
وند ، وملك ألف مملوك . وكنت أصرف كل يوم ألف دينار ،
وكنت محبوبا عند الناس . وكنت أحكم بالسوية في الرعية ،
وأخرجت وأعطيت ، وعزلت وأوليت ، ولكن كنت أعبد
الأصنام من دون الملك العلام . وكلما ازددت إحسانا ازددت
طغيانا . قال : فلما سمع عيسى عليه السلام من الجمجمة هذا
الكلام . قال : املك الله الواحد القهار ، سبحان من يرزق من
عصاه ، ثم قال لها : يا أيها الجمجمة كيف رأيت الموت
ونعمته والقبر وظلمته ، ومنكرا ونكيرا وشدة ، والدود
وصولته ؟ فقالت : يا روح الله : الأمر عظيم ، والخطب
جسيم . اعلم يا نبي الله أن سبب موتي أني دخلت ذات يوم
الحمام وأطلت فيه الجلوس ، فغلبت علي الصفرة ، فحملكوني
إلى قصرى ، ووضعوني على فراشي ، وبقيت أربعة أيام على
حالي لا أكل ولا أشرب . وفي اليوم الخامس اجتمعت على
أرباب دولتي . وقالوا لي : أيها الملك ما الذي جرى لك وما
الذي أصابك ؟ وأتوا بالأطباء والحكماء فلم يفيدوني شيئا .

وفي اليوم السادس تحركت الصفرة والأمراض : ف وقعت
في سكرات الموت ، وكنت أنظر إلى حريمي وعيالي وهم يبكون
عليّ ويتخبطون . ومالي قدرة أن أردّ عليهم جوابا . وبعد ذلك
أتاني ملك الموت وأقدامه في الأرض السابعة . ورأسه في السماء
السابعة . وله أجنحة من الرحمة ، وله سبعة أوجه : وجه أمامه ،
ووجه وراء ظهره ، ووجه عن يمينه ، ووجه عن شماله ،
ووجه في رأسه ، ووجه تحت أقدامه ، وفي يده حربته ، وفي
الأخرى كأس من حميم . قال : فوضع الحربة في مغرسي
وسقاني كأس الفراق : قال لها عيسى عليه السلام : أيتها
الجمجمة أسألك عن الأوجه التي كانت في ملك الموت وما يصنع
بها ؟ فقالت له : يا روح الله ، أما الوجه الذي أمامه فيقبض
به أرواح أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو نبيّ يبعث آخر
الزمان . والوجه الذي وراء ظهره فيقبض به أرواح الكفار .
والوجه الذي عن يمينه فيقبض به أرواح أهل المشرق . والوجه
الذي عن شماله فيقبض به أرواح أهل المغرب . والوجه الذي
في رأسه فيقبض به أرواح سكان السموات . والوجه الذي
تحت أقدامه فيقبض به أرواح أهل الأرض السفلى . ولكن
يا نبيّ الله ما رأيت أحسن من الوجه الذي يقبض به أرواح
أمة محمد صلى الله عليه وسلم : فقال لها عليه السلام : أيتها

الجمجمة كيف رأيت الموت وصفته ؟ فقالت : يا نبيّ الله
أتأتى ملك الموت فى سبعين ملكا ، منهم عشرة قبضوا على
يدى ، وعشرة جلسوا على صدرى ، وعشرة جلسوا على
رجلى ، وعشرة دخلوا فى جوفى ، وعشرة قبضوا على
لسانى ، ولولا قبضهم عليه لشهقت شهقة يفرع منها كلّ من
حولى ، ولولا جلوسهم على يدى لكنت لم أترك حجرا فى الأرض
إلا قلعتها من مكانها من شدة سكرات الموت ؛ ثم إنهم يا روح
الله أخذوا عروقى وعظامى ، فعند ذلك قلت : ياملائكة ربى
أفدى روحى بجميع مالى ، فلطمونى لكمة كادت تختلط عظامى
بعضها ببعض ، وقالوا لى : إن الله تعالى لا يقبل الرشوة ،
وقلت : أفديها بأهلى وأولادى ، فقالوا : هيهات قال تعالى
(فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ثم
خرجت روحى ، فغسلونى وكفنونى وحملونى ، وقد ذقت كأس
المنيا ووضعونى فى قبرى ، ثم ردّوا علىّ التراب وانصرفوا
عنى ؛ فعند ذلك ردّت روحى إلى جسدى ، واستويت جالسا
وقد دخل علىّ منكر ونكير ، وهما ملكان أسودان طويلان
كالنخل الطويل ، وهما يشقان الأرض بأنياهما ، ويبد كل
واحد منهما عمود من حديد لو ضرب به أعظم جبل لهدم إلى
الأرض السفلى ، ثم قالوا لى : من ربك ، ومن نبيك ، وما

دينك ؟ فعند ذلك تاه عقلى . وتجلجج لسانى . وقلت : أنتما
ربى ، فقالا لى : كذبت يا عدو الله ؛ ثم إنهما ضربانى ضربة
فهويت منها إلى ثالث أرض . وضربنى الآخر ضربة أيضا فنزلت
بها إلى تخوم الأرض السابعة . وقلت : واويلاه . ليت أمى لم تلدنى ؛
ثم عصرتنى الأرض فاختلطت أعضائى بعضها ببعض . ثم قالت
لى الأرض : يا عدو الله كم كنت تتكبر على ظهري ، واليوم
تأكلك الديدان فى بطنى . ثم إنهما أخرجاني بكلايب من
حديد وتركاني ومضيا عني . ثم دخل على ملك يقال له
رومان الأزرق وقال : اكتب يا عدو الله ، فقلت : ليس
معى دواة ولا قلم ولا قرطاس ، قال لى : قلمك أصبعك ،
وريقك مدادك ، وقرطاسك قطعة من كفئك . ثم قطع لى
قطعة من كفئى ؛ وصار يعد لى سينائى وأنا أكتب كما أمرنى
حتى فرغت ، ثم أخذ ما كتبتة وعلقه فى عنقى وتركنى ومضى
وسمعت مناديا من تحت العرش يقول : خذوه واحملوه إلى
النار . ورأيت عند العرش أربع كراسى ، منها كرسيان عن
يمين العرش ، وكرسيان عن شماله : الأول لإبراهيم الخليل
عليه السلام ، والثانى لمحمد صلى الله عليه وسلم ، والثالث
لموسى عليه السلام ، والرابع لك يا روح الله ؛ فبينما أنا كذلك
وإذا بالنداء من قبل الله تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه

ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه . إنه كان لا يؤمن بالله العظيم . ولا يحض على طعام المسكين) . ثم جاءوا إلى بسلسلة وجعلوها في عنقي وسحبوني على وجهي حتى انتهيت إلى مالك ، وإذا هو جالس على كرسي من النار تخرج من فيه النار ، وله عقدة بين عينيه . وهو لا يزال غضبان . فلما رأيته قال : إلا أهلا ولا سهلا ، ثم قام لي وأخذني من يدي ولظمني على وجهي وأدخلني النار . فإذا هي سوداء مظلمة . وبها سبع طبقات : فأما الطبقة الأولى فاسمها جهنم . والثانية لظى . والثالثة الحطمة . والرابعة السعير . والخامسة سقر . والسادسة الجحيم . والسابعة الهاوية . وهي أشد النار عذابا على أهلها . فأما الهاوية فلمنافقين ، والجحيم للفراعنة . وسقر لمن يكفر بالقيامة . والسعير لإبليس وجنوده . والحطمة لليهود . ولظى للنصارى . وجهنم للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم . ياروح الله : أو رأيت النار وأهلها لبيكت على أحوالهم بكاء شديدا . والنار مطبقة عليهم من كل جانب : ظاهرها من نحاس . وباطنها من رصاص . وأرضها عذاب . وسقفها السخبط . وأنهارها فيها معدن . وفيها حيات كالجمال . وعقارب كالبنغال . لو أن الله تعالى أذن إلى حية من حياتها أن تبلع الدنيا لبلعتها في لقمة واحدة . ثم سلمني مالك إلى سبعين من الزبانية . فأمسكوني ووضعوني في تابوت من النار

طوله ألف قدم. وختموا عليه. ووكفوا بني شيطاننا ماردا، وهو الذي قارنتني في دار الدنيا. وطغاني على المعصية، ثم بعد ذلك أنزلني إلى جب عميق يسمى جب الأحزان. فحملوني وخطوني فيه. فمن شدة العذاب صحت الجوع الجوع. فأتوني بشجرة الزقوم فأكلت منها فما زدت إلا جوعا. ثم صحت: العطش العطش. فأتوني بطاسة من نحاس مذاب فيه الرصاص. فشربت منه فتقطعت أمعائي وعظامي. ثم عدت كما كنت. فقال عيسى عليه السلام: آيتها الجمجمة أخبريني عن أهل النار؟ فقالت الجمجمة: يا روح الله رأيت في النار أقواما أمامهم طعام طيب وطعام خبيث. وهم يأكلون الطعام الحرام. ويتركون الطعام الحلال. ورأيت قوما يأكلون النار. فسألت عنهم. فقالوا: هؤلاء الذين كانوا يأكلون أموال اليتامى ظلما. ورأيت قوما يشربون الصديد. فسألت عنهم. فقالوا: هؤلاء الذين كانوا يزنون في دار الدنيا. ورأيت في النار نساء معلقات من شعورهن. فسألت عنهن. فقالوا: هؤلاء اللاتي كن يزنن في دار الدنيا. ورأيت في النار نساء يلطمن وجوههن وينسحن بقبيح الأصوات. فسألت عنهن. فقالوا: هؤلاء اللاتي كن ينحن على الميت في الدنيا. ولم أزل يا روح الله في العذاب أربعة وسبعين عاما. ثم بعد ذلك أخرجوني إلى

وإذ يقال له وادى الويل ، وإذا بالنداء من قبلى الله الواحد
القهار جلّ جلاله : يا ملك الموت ألق هذه الحمجمة فى الطريق
الفلانى . فإنه كان كريما فى قومه كثير الصدقات ، ويطعم
انطعام ويحبّ الفقراء والمساكين ويكرم الضيف ؛ فعند ذلك
أخرجونى إلى هذا المكان كما ترائى يا روح الله ، أسألك أن تدعو
الله أن يعيدنى حيا كما كنت فى دار الدنيا حتى أسلم على يدك
وأعبد الله تعالى حقّ عبادته ؛ فقام عيسى عليه السلام وتوضأ
وصلى ركعتين وقال : اللهم إنى أسألك بجلال وجهك ،
وعظيم سلطانك . أن تحيى هذا الميت بعزّتك وقدرتك
وسطوتك على عبادك ، إنك على كل شىء قدير . فما استتم
دعائه ، إلا وقد تنفضت الحمجمة فصارت شابا من أحسن
الشباب ، ثم التفت نبيّ الله عيسى عليه السلام إلى ورائه وإذا
هو يقول له : السلام عليك يا روح الله . أنا أشهد أن لا إله
إلا الله ، وأشهد أنك نبيّ الله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح
منه ، ثم إنه عاش بعد ذلك ثمانين سنة ، وعبد الله حقّ عبادته
حتى بقى يفطر فى كل سنة يوما واحدا ، ولم يزل ساجدا راكعا
باكيا خاشعا لله ؛ خوفا من نار جهنم . حتى أتاه هاذم اللذات
ومفرّق الجماعات . فسبحان الباقي بعد فناء خلقه ، وصلى الله
على سيدنا محمد النبيّ الأمّى وعلى آله وصحبه وسلم .

قصة الجمعة

(نظما)

سبحان من رفع السما	وزانها بالأنجما
سبحان ربّي علما	ما في الأراضى والسما
سبحانه سبحانه	من مالك ما أعزّه
ولا إله غيره	قادر قدير يحكما
أقسم وأعدل الممات	قضى الأمور كيف شاء
وكلّ خافية خفت	في غيب علم علما
يعلم ما يخفى الضمير	هو السميع هو البصير
هو اللطيف هو الخبير	بكلّ شيء معلما
من أمر أسرار القدير	انظر ودبر ما يصير
الشمس والقمر المنير	مع الكواكب والأنجما
الشمس تجرى كل يوم	في غيب علام العلوم
الرعد يسبح والنجوم	به الشياطين ترجما
على السما الله رعوف	وفي الحلائق هو يشوف
فيها الملائكة صفوف	والأنبياء الأكرما
خلق الإناث والذكور	ثم الهوايش والطيور

والبحر في قعر البحور	يسبح الله دائما
الرعد يسبح لا محال	أذن المهيمن ذي الجلال
منشى السحاب الثقال	وعواصف الريح تزعم
الواحد الفرد الصمد	رفع السماء بلا عمد
وأمر على الماء جمـد	سبحا في سبع أرسما
وأمر على الأرض دحاة	وسقاه بالماء روات
وأفاض عليها بالنبات	خللاها خضرا منعما
فيها أشجار مشبهات	والزروع أيضا والنبات
وأشجار دائما ساجدات	تسبح الله دائما
وجعل عروقا بينهم	ملتئات لبعضهم
الكل دائم سقيهم	عند المهيمن في السما
وجعل عروقا متواليات	في كل واد يسجما
النمل يعلم حسبته	كم ألف عذته
والطير يفهم نغمته	إذا صرخ متكلم
ذو الكبرياء والبحروت	يعلم دبيب العنكبوت
ما بين حيطان البيوت	إذا تحرك بعدما
سبح قدوس سلام	سبحانه من لا ينام
سبحانه محيي العظام	وهي رميم مهزما
سبحانه من واحد	سبحانه من ماجد

سبحانه من راشد	وفي سمائه معظما
سبحانه ما أعظمه	سبحانه ما أكرمه
سبحانه ما أرحمه	لمن أتاه نادما
من بعد تسبيح الإله	نمدح حبيا اصطفاه
بالرسالة قد حباه	يحكم بالحق ويحكمها
الهاشمي صلوا عليه	اللهم ارض عنهما
وارض عن أبي بكر الصديق	هو المكثي بالعتيق
وقد سمعنا بالتحقيق	خلف النبي يتقدما
وأمر بذلك واستشر	مولانا أي حفص عمر
في مدة الخلف انتصر	ولم يخل مظلما
وثالثهم في العدول	نعم الشهير نعم الرسول
عثمان بن عفان نقول	وعلى الفتى الأزما
على ابن عم المصطفى	فارس حروب بلا خفا
الجهل قاتل واكتفى	بحسامه يقصمهما
الأبرار الأعيان الأسياد	أصحاب مجد يا عباد
من جهنم كونوا بعاد	عسى نحشر معها
زين الرضى ياكل من	يسمع لذى القول الحسن
حسين المفضل والحسن	أولاد الزهراء فاطما
زيد الصلاة مع السلام	على النبي بدر التمام

شفيعنا يوم الزحام
يا مؤمنين بفضلكم
يوم الحساب يشفع لكم
بعث رسولا بالكتاب
الشرع فيه كم ألف باب
يا ناس بحرمة ربكم
هيبوا لأسماع كلكم
على كعب الأخبار في الصحيح
هو ذات يوم يسوع
إذا بجثة الخافيه
منها المحاسن باليه
أفنى الجمال واندثر
لا عين تلمع بالنظر
لا أنف واقف يستبان
إلا المعادن والأسنان
من البعد تظهر بالنظر
في وسطها ساكن القمر
كأنها لا كانت بها
سقط المحاسن كلها

يوم تكون هائما
صلوا على أحمد كلكم
بشفاعاته تنجو مما
بالحق وطريق الصواب
على الخلائق يحكما
فرجوا المروءة إنكم
لا أحد منكم يظلما
عيسى ابن مريم المسيح
يلقى عظاما وجمعما
في أرض فقر ختاليه
والحسن منها قد ارتما
لا لحما لا عظاما لا شعر
لا أنف واقف لا فمما
لا مما ينطق باللسان
متخلخلا متهدما
في مثل برج أو قصر
والعنكبوت استرسما
بهجا ولا ذات منتهى
والحسن منها انعدما

قال ابن مريم ذا عجب	من أى شىء تنسب
يا جميعا عدلى السبب	هل معسرتا أو معجما
يا جميعا أين يداك	اليوم روحك فى هلاك
لا لحم لا جلد كساك	ولا شعورا منعما
يا جميعا اش أنتيا	اش كان فعلك فى الدنيا
هل كنت من ذى الباديا	والا حنيفا مسلما
هل كنت ملكا مكرما	هل كنت سفاك الدما
هل كنت صانع الرماح	عقار ضراب أسهما
هل كنت سلطانا أو وزير	هل كنت قائد أو أمير
هل كنت مرحم أو شرير	منك الخلائق مهشما
هل كنت قائد فى البلاد	ورعيتك مثل الجراد
المال تقبض بلاعداد	وأنت لحكمك لازما
هل كنت قارع أو حكيم	هل كنت تبخل أو كريم
هل كنت من أهل النعيم	تسجد لمن خلق السما
هل كنت من أهل النعيم	فى جنّة الله منعما
هل كنت من أهل الجحيم	تسقى سموم أهل الوصيم
هل كنت رجلا أو مرا	هل كنت صارخا فى الورى
هل كنت صاحب مقدار	بكلّ حكم تحكما
هل كنت ذا مال كثيرا	هل غنيا أو فقيرا

هل كنت بالصنع تفيد	كبار صانع للحديد
هل كنت مقطعا فريد	أو كنت صاحب مكرما
هل كنت تطعم الطعام	هل كنت تضرب بالسهام
هل كنت حرًا أو غلام	أسودا وجبشيا مطمئنا
هل كنت أعرج أكرعا	هل كنت قرطاس أقرعا
هل كنت مما أجمعا	أجذم أبرص أبكما
هل كنت جبارا عنيد	هل كنت سلطانا شديد
هل كنت شاهد أو شهيد	في أمر دينك تعلمنا
هل كنت قاطعا للطريق	هل كنت فاجرا أو صديق
هل كنت من أهل الطريق	تتبع حديثا منعما
هل كنت صياد الطيور	هل كنت بناء القصور
نبى المنارة والجسور	طيب المعالي تحكما
هل كنت من أهل السرور	هل كنت من أهل الأمور
هل كنت فى حكمك تجور	بحكم تحكم ظالما
هل كنت قاضى المسلمين	بحكم رب العالمين
بالحق تحكم واليقين	وإلا ظلوما مهشما
هل كنت ذا لسان فصيح	ذا بهجة ووجه مليح
أو كنت إنسانا شحيح	مشغولا بمالك تظلما
هل كنت تاجر أو وزير	هل كنت ضراب النفير

بالخيل تدفق معهما	يوم البراز والهدير
تنظر وتسب كل يوم	هل كنت بادی بالقدوم
أو كنت حجام الدما	هل كنت من أهل العلوم
هل كنت عربى من الحصن	هل كنت نجار السفن
نيرك ودفك قائما	هل كنت حوكيا فى المدن
هل كنت عباد الشجر	هل كنت ضائعا منهمـر
تعمل معاصى دائما	هل كنت شراب الخمر
من فضل مولاك منتظر	هل كنت تاجرا فى البحر
محسلا أو محرما	يا جمعا عدلى الحسبر
هل كنت فى الناس وجيه	هل كنت فطنا أو نبيه
أو عالما متعلما	هل كنت قارى أو فقيه
هل كنت صانع للدقيق	هل كنت إنسانا شفيق
تجلس عليه وتهجما	هل كنت تقطع الطريق
هل كنت كالطود العظيم	هل كنت مربوعا جسم
أو كنت صاحب مكرما	هل كنت من أهل النعيم
كبار صانع للحديد	هل كنت صانع تستفيد
أو كنت طباح أطعما	هل كنت ذا بأس شديد
أهل المزامر والدفوف	هل كنت من أهل الهتوف
كذاب هتاف معما	أهل المغانى والشقوق

هل كنت خراز النعال	هل كنت خدام الصقال
هل كنت تعبد ذا الجلال	يوم الجزا يحرس كلما
هل كنت حراق الحجر	هل كنت نقاش الصخر
هل كنت تضرب بالوتر	أو أديبا فاهما
هل كنت خياط اللباس	تجسير وتقطع بالقياس
هل كنت صانع النحاس	كل الصنائع تحكما
هل كنت في دار القدور	وشام في أيام الدهور
هل كنت رائس في البحور	سبحان رب يعلمنا
هل كنت عطار الفواح	تعمل روائح في رواح
فيها الخلائق في انشراح	طيب الروائح ناعما
هل كنت ناسكا يعرفوك	حربي وناصح للملوك
ما اسمك واسم أهلك	هل تنطق لي يا جمجما
هل كنت تضرب الطبول	هل كنت تركب الخيول
هل كنت تضرب للفحول	أو شاعر متكلمنا
قصر وصحح في الخطاب	عيسى بن مريم يا أصحاب
فلم تجاوبه جواب	ذي الجمجة عن كل ما
عيسى بن مريم قد سعى	مولاه وراغب في الدعا
قال انطق لي مسرعا	بالخير ثم تكلمنا
عيسى دهش من صفته	وقال ما أعظم خلقتنه

وقاسه من لحينه حتى لوسط الخشما
قد صابها اثني عشر
فقال يا محبي الأثر
نطقت لعيسى يا كرام
قالت لي في ذا المقام
نطقت وقالت باسان
قد كنت سلطان الزمان
عمرى ثلاثة آلاف سنة
تراني يا عيسى هنا
جاورت مدة سنين
بعد القصور العالين
لما نظرت لسيرتي
بكيت وسالت دمتي
وكنت في جيش كبير
وكل ألف ألف وزير
قليل يا عيسى ما تقول
قد كنت أول مدتي
إذا حملت بحمليتي
إذا تلاقت الصفوف

حتى لوسط الخشما
بشبره وإلا أكثر
انطق لي هذه الجمجما
الجمجما بأفصح كلام
ألفين عام مرتما
أنا هذا في ذا المكان
في وسط جيشي نحكما
في المملكة والسلطنة
نصلي بنار جهنما
بأوسط الجيوش الطاغين
نرجع لبيت مظلما
وعسكري ومحلتي
على ما مضى وتقديما
يركب ورأى ألف أمير
وألف خادم يخدما
وألف نفر معهما
تخشى الملوك من سطوتي
في الحرب من يتقدما
تركت ورأى ألف ألوف

أهل العمام والسيوف	مجلسيا محزما
إذا تماشت الجنود	تخرج ألوف لا تعود
تسمع طبول مثل الرمود	خلفي وأنا متقدما
اسمى وحسبي وما نسي	بين السلاطين يا نبي
مشهور اسم جدى واسم أبى	جهما وجندى دبلما
بالمال يا عيسى طغيت	لكن بذا الجيش اكتفيت
مئة ألف قصر بنيت	من الذهب مترجما
فى كل قصر ألف سرير	فيها مراتب من حرير
وألف حجر مستنير	من الباقوت فيهما
ألف معى مزمزما	وإنا عليهم نحكما
وستون ألف للاتفاق	دون المطايا والنياق
من الجياد إلى عناق	ومئة ألف ملجما
ومئة ألف من العبيد	الكل قدامى تزيد
على باب قصرى لا تجيد	وأنا عليهم حاكما
ومئة ألف من العلوج	الكل قدامى تموج
بالذهب والفضة تدوج	كلامهم بالترجما
لهم لباس أحمر	لهم لباس أصفر
لهم لباس أخضر	بيض وأكحل أدهما
ومئة ألف من النعام	فى وسط قصرى بالتمام

من الفواخت واليهام	ألف معى من كل
ومئة ألف بالاهتمام	ومئة ألف بالأختام
ومئة ألف من الهيام	جبل ونبل وأسهما
بسيوفهم متحاليها	وعلى العتاق متساويا
وبالحرير متغطيا	كلامهم بالترجما
إذا طلعت لقبتي	تلقى فراشي ورتبتي
والطعام كل من ضيفتي	طائب لذيد متعما
لمدينتي أربعون باب	فيها المنارة والقباب
أولا عندي بالحساب	ألفين هم عدتاها
أما شهرت من طراد	أما ظلمت من العباد
أما خلت من البلاد	وتركتها متهدما
أما ملكت من المهوور	أما شربت من الحمور
أما ركبت من الذكور	من الجياد الناعما
وعند ما حضر الأجل	دخلت للحمام تغتسل
خرجت منه منكسل	لحمى وعظمى معدما
تنظر إلى وجهه كسف	تنظر لشعري قد وقف
وأنا بروحي منتشف	لما رأيت بعدما
لما أحلت صورتي	ونظرت سعي ودينتي
بكيت وسالت دمتي	على ما مضى وتقديما

وإذا برجل أعورا
بوجهه بشع ما ترى
في يده حربة حقيق
وبيده كأس دهيـق
قد قلت له يا ذا الرجل
يا شيخ عد لي ما تقل
يا شيخ عد لي ما تريد
في المال وإلا في العبيد
قد قال لي خذ الكلام
أنا رسول محي العظام
لما سمعت بذكر الموت
قد قلت خذ البيوت
خذ الممالك بميلها
خذ القصور بأكملها
متى قد أتى باعـزام
ضعني بطعن بالسهم
حين فارقت روحى البدن
وعادوا أناسى بالحـزن
حين خلفوني في القبر
بالباب واقف ينظرا
ينظر إلى منـعما
تقول منها يا شفيق
من الحمام والعجر ما
إلى متى لا تحمل
في حاجتك تنكر ما
في كل ما تطلب وجيد
أطلب على كل ما
متى القصير بالانـهام
لقبض روحك ملازما
بقيت خائف لائموت
والسلطنة والمحكما
خذ الإبل وفحولها
وإجمالها مجتمعا
في أخذ روحى يا سلام
يشيب منه الأبـكما
أمر على تدفن
أنا فريد منهما
رجعت على روحى للوكر

وأبقيت في نفسي معتبر لما رأت مظلما
يا موحش ظلمة القبور بعد المنار والقصور
أواه يا دار الغرور من يتبعك ما ينجم
ناديت من تحت التراب من يحاوبني جواب
إذا بملائكة العذاب أتوا إلى عزما
في الحين جاعوا مستعجلين وجوه سود منكرين
بأمر رب العالمين هو الكريم المرحم
قد خاطبوني بلا مهول من هو إهلك يا جهول
مازدهم كلما نقول إلا وأنا منقسما
سألوني عن دين الرسول عن الفرائض والحلول
قد كنت في زمان جهول وبقيت خائفا منهما
أنا جاهل في ديني يا وحشي يا شفقتي
بعد القصور يا حسرتي ساروا بي لجهنما
سألت عن أعمالهم قالوا الذي حل لهم
المال يخزي بعضهم وليس ينفق درهما
فقال عيسى ما رأيت فيها وعدلى ما لقيت
فقلت اسمع ما رأيت سبع طباق في جهنما
فيها عقارب كالبعال حياتها مثل البغال

وأشرار فيها كالجبال
وزبانية فيها ساكنه
نيران فيها حاميه
سألت عن أول الطبايق
يصلون في نار القلاق
سألت من في الثانيه
وكل جثة باليه
سألت عن أعمالهم
والكل دائم سقيم
سألت من في الثالثه
وهم صموت ساكنه
سألت عنهم بالثبات
بسنوئتهم متعلقات
وفي الرابعه ريح عظيم
لوهب في الدنيا نسيم
حموي من قبري حقيق
لا صاحب لي ولا صديق
سألت من في الخامسه

اسمع لقولي وافهما
هم رموني في هذه الهاويه
وأبقيت فيها حتما
تلقى الخلائق في اختناق
وشرايهم فيها حما
تلقى الخلائق فازيه
والدود منها ينهما
شربوا الحمور في أصلهم
من ماء أسود أدثا
تلقى الخلائق ماكنه
قد استعدت منهما
قالوا في ظلم الدعات
وبيوتهم مظلما
يخرج من نار الجحيم
أحرق الأرض والسما
ورموني في نار الحريق
إلا مع من ظلما
تلقى النصاري وكايسه

وهم رقود عابسه
 في السادسة ملك شديد
 قالوا يخرج منه صديد
 سألت من فيها خلود
 اليوم ها هنا قعود
 في السابعة تم الوصول
 فيها هوايش ما تقول
 لو دخلت للدنيا حقيق
 وإذا مشيت تعمل طريق
 وشرابها ستون واد
 وهي تنادى أين عاد
 أين الذين ظلموا العباد
 أين الذين خربوا البلاد
 أهل النعمة والأشغال
 يتلاومون في جدال
 كم من معذب من دهور
 لو كان قلبك من حجور
 لو كان قلبك يابسا
 من حرّ نار جهنما
 يعصر جبال حديد
 قد يشربوا من فيهما
 قالوا كما كنا يهود
 نموت بنار جهنما
 الهاويا عسرضا وطول
 قدر الأرض والسما
 في أذننا نستفيق
 في وسط نار جهنم
 ولا يسلو لها فؤاد
 أهل النجاسة أين هما
 أين الذين حاوا الفساد
 حاشاه ربنا أن يظالمنا
 في الدرك الأسفل لا محال
 من حرّ نار جهنم
 نلقا سعييرا مع طور
 تسخف لما من اظلمنا
 تسخف لمن كان أسا

ادع ربك يا عيسى	نحيا لذلك ونسلما
صلى ابن مريم ركعتين	وسجد لله سجدتين
فقال قم بإذن واستبين	بإذن الله وتكلما
عليه السلام عيسى دعوته	حتى أن كملت خلقتة
جعله على أول ضيفته	أسلم على يد عيسى مسلما
سلم على عيسى وقال	سبحان ربّ ذي الجلال
المقتدر له الكمال	هو حيّى بعد ما
وعاش من بعد الفنا	حتى بلغ ستين سنة
لما حضر أجله دنا	مات وتوفى مسلما
يا من أتانا مستنير	اسمع لذا القول الظريف
هذا عبد الله الكفيف	الله يميته مساما

تمت قصة الجمعة ، ويلها قصة وفاة آدم عليه السلام

وكنسفت عليه الشمس والقمر ستة أيام بلياليهن . فلما اجتمعن عليه الملائكة بعث الله إليه بجنوط وكفن من الجنة ، ووليت الملائكة غسله ودفنه ، فغسلته بالسدر والماء وترا ، وكفنوه في ثلاثة ثياب ، ثم لحدوا له ودفنوه ، ثم قالوا : هذه سنة ولد آدم من بعده . قال ابن عباس : فلما مات آدم قال شيث لجبريل صل على آدم ، فقال له جبريل : تقدم أنت فصل على أبيك ، فصلى عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ، فأما خمس فهي الصلاة ، وأما خمس وعشرون فهي تفضيل لآدم . وقد اختلف في موضع قبره ، فقال ابن إسحاق : في ~~مشرق~~ الفردوس ، وقال غيره : دفن بمكة ، وقيل في غار أبي قبيس وهو غار يقال له الغار الكبير .

وروى أبو صالح ، عن ابن عباس أنه قال : مات آدم على جبل نود بالهند ، وقال ابن عباس : لما كان أيام الطوفان حمل نوح تابوت آدم في السفينة ، فلما خرج من السفينة دفن آدم ببית المقدس ، وكانت وفاة آدم يوم الجمعة ، ~~ومست~~ حواء بعده سنة ، ثم ماتت ، فدفنت مع آدم ~~عليها السلام~~ ، والله أعلم .

فهرس

صحيفة

٣	المقدمة
١٣	الباب الأول
١٥	» الثاني
١٦	» الثالث
٢٣	» الرابع
٢٣	» الخامس
٢٥	» السادس
٢٧	» السابع
٢٩	» الثامن
٣٣	» التاسع
٣٤	» العاشر
٣٧	» الحادى عشر
٤٤	» الثانى عشر
٤٦	» الثالث عشر

صحيفة

- ٤٨ الباب الرابع عشر
٤٩ " الباب الخامس عشر
٥١ " السادس عشر
٥٢ " السابع عشر
٥٤ " الثامن عشر
٦٠ قصة الحمجمة مع نبي الله عيسى عليه السلام
٦٨ نظم الحمجمة
٨٤ قصة وفاة آدم عليه السلام

بسم الله تعالى وحسن توفيقه يتم طبع كتاب : المناجاة الكبرى
مصححاً ومترجماً بلغة التصحیح بریاسة : الشيخ أحمد سعد علی
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
[١٩٥٦ / ٤٠٠٠ / ١ / ٢]

مدير المطبعة
رستم مصطفى

القاهرة في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٧٥ هـ
٥ يناير ١٩٥٦ م